الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية
قطاع التنمية الثقافية
سلسلة إصدرات منتدى حوار الثقافات (٤٢)



دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية فى دعم ثقافة الحوار

أ. أسامة رمزي هنرى
م. إيفيت صموئيل إبراهيم
ق. بيمن الطحاوي
ش. خلف حسن محمود
أ. شعبان حسين محمود
أ. نجلاء مصطفى
د. عمر رشدي عبد الغني.

تقديم : أ. أمينة شفيق

تحرير : هانى عياد



الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية

قطاع التنمية الثقافية

منتدى حوار الثقافات

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في دعم ثقافة الحوار

آراء وخبرات من المنيا

أ. أسامة رمزي هنري

القس. بيمن الطحاوي

أ. شعبان حسين محمود

م. إيفت صموئيل إبراهيم

الشيخ خلف حسن محمود

أ. علا مصطفى

د. عمر رشدي عبد الغني

المحرر

هاني عياد

الكتـاب : دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في دعم ثقافة الحوار

المحرر : هاني عياد

صدر عن : الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية
قطاع التنمية الثقافية – منتدى حوار الثقافات

رقـم الإيداع : ٢٠١٠/١١٥٦١

الطبعـة : الأولى ٢٠١٠

المطبعة : مطبعة سيويرس ت: ٢٦٢٢١٤٢٥/٦

تصميم الغـلاف : شيرين نبيل

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في دعم ثقافة الحوار – آراء وخبرات من المنيا / أسامة رمزي هنري ... [وآخ]؛ تحرير هاني عياد.- ط١. – القاهرة: الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، قطاع التنمية الثقافية، منتدى حوار الثقافات، ٢٠١٠.

١٠٦ ص؛ ٢٠ سم.

١- المؤسسات الاجتماعية.

٢- الأسرة في المسيحية.

٣- مصر – الأحوال الاجتماعية

أ- هنري، أسامة رمزي (م. مشارك).

ب- عياد، هاني (محرر).

جـ- العنوان ٣٦٦

الآراء الواردة في هذا الكتاب تعكس رؤى أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن توجهات يتبناها المنتدى.

المحتويات

هذا الكتاب

لم يعد ثمة خلاف حول دور وأهمية التنشئة الاجتماعية فى تخريج الأجيال الجدية القادرة على بناء الدولة الحديثة، وترسيخ قيم المواطنة والمساواة ونشر ثقافة المشاركة والحوار، لكن السؤال الذى يطرح نفسه الآن هو هل تؤدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية: الأسرة، والمدرسة، والكنيسة / المسجد، الإعلام ... دورها فى ظل المتغيرات والمستجدات السياسية والاجتماعية - الاقتصادية والثقافية؟

وفى محاولة لقراءة هذا السؤال، ومن أجل تفعيل وتطوير دور هذه المؤسسات فى التنشئة الاجتماعية، قام منتدى حوار الثقافات فى الهيئة القبطية الإنجيلية بتناول قضية التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها فى الكثير من أنشطته عبر برامجه المختلفة، لكن هذا الكتاب يوثق لتجربة تبدو مختلفة إلى حد ما، فما يتضمنه من أفكار ورؤى واجتهادات لم يقدمها باحثون متخصصون، وقد تبتعد بهذه الدرجة أو تلك عن المعايير العلمية الأكاديمية، إلا أنها تستند - فى تقديرى - إلى ما هو أهم وأعمق، حيث أنها نابعة من الواقع الحى المعاش، ومن خبرات الحياة اليومية، وقد صاغتها عقول شابة حملت مبكرا هموم الوطن وقضاياه على عاتقها وراحت ترصد المثالب بعيون الباحثين عن حلول وبدائل، فكان الحصاد هو ما يتضمنه هذا الكتاب، أو لنقل بعض الحصاد، فنحن لا ندعى أننا نلم بكل أطراف وأعماق القضية المطروحة.

يتضمن هذا الكتاب (دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية فى دعم ثقافة الحوار) رؤى وخبرات الجيل الشاب فى محافظة المنيا، من المنضويين فى برنامج شباب الدعاة والقساوسة، والذى يضم أيضا بعض الإعلاميين ونشطاء المجتمع المدنى.

وإذ نوثق لهذه التجربة المهمة، فإننا – فى الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية – ندعو إلى الاهتمام بالأفكار الخصبة والرؤى الثرية التى يحملها الجيل الشاب، أوجاعه وأحلامه، معاناته وآماله، شجونه وشئونه، فالشباب فى الحساب الختامى هم أصحاب الحاضر وبناة المستقبل.

د. نبيل صموئيل أبادير

مدير عام الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية

تقديم

أمينة شفيق

في إطار نشاط منتدى حوار الثقافات التابع للهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية والذي ينظمه المنتدى في صفوف شباب المنيا من أئمة المساجد والقساوسة ونشطاء المجتمع المدني والإعلاميين، توحدت إرادة البعض من هؤلاء الشباب والشابات لتنظيم ندوة تحت عنوان «دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في دعم ثقافة الحوار».

واجتمعت المجموعة وناقشت عناصر الندوة ثم قسمت الأدوار بحيث أسند كل موضوع لمتخصص يستطيع أن يغطيه، في ورقة تتضمن كافة عناصر الموضوع، يتم عرضها للمناقشة في ندوة مفتوحة يشارك فيها أبناء وبنات مدينة المنيا وجوارها الجغرافي.

وقد قسمت المجموعة عناصر الموضوع إلى التالي:

دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية وأسندت للدكتور عمر رشدي عبد الغني.

دور المسجد في التنشئة الاجتماعية وأسندت للشيخ خلف حسن محمود.

دور الكنيسة في التنشئة الاجتماعية وأسندت للقس بيمن الطحاوي.

دور الإعلام في التنشئة الاجتماعية وأسندت للأستاذة علا مصطفى.

دور المدرسة والتربية والتعليم في التنشئة الاجتماعية وأسندت لكل من الأستاذين شعبان حسين محمود وأسامة رمزي هنري.

دور منظمات المجتمع المدني وأسندت للمهندسة إيفيت صموئيل إبراهيم.

وبعد الانتهاء من إعداد الأوراق حددت المجموعة تاريخ عقد الندوة وأسماء المدعوين. وراعت المجموعة تنوع المدعوين بحيث يجمعوا بين الإناث والذكور وأساتذة الجامعات والإعلاميين وأئمة المساجد والقساوسة ونشطاء المجتمع المدني وشباب الجامعات بجانب الجمهور العادي الذي يتحمس عادة لمثل هذه اللقاءات الثقافية.

وقد جاءت الأوراق معبرة عن التوجهات والاحتياجات الأساسية لجماهير ولقادة المجتمع المحلي في محافظة المنيا التي تنشط فيها جامعة إقليمية كبيرة ومركز إعلامي يتمثل فى القناة التليفزيونية السابعة التي تغطي احتياجات أربع محافظات في شمال الصعيد.

وقد غطت الأوراق الستة القيم الأساسية التي يحتاجها الفرد بدءا من طفولته إلى مرحلة شبابه، وهي مرحلة تكوينه الثقافي الأساسية. وهي القيم التي تكونه كمواطن يعيش في مجتمع إنساني متنوع يسعى إلى التقدم والعيش المشترك وتحقيق التنمية الشاملة التي تؤثر في حياته وتحسنها.

= في الورقة الأولى التي تناولت دور الأسرة ذكر الدكتور عمر رشدي عبد الغني أن الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع. أما المجتمع فهو الكائن الحي الكبير بما يضم من أفراد وأسر وأنظمة وقوانين وعلاقات اجتماعية وسياسية واقتصادية وعقائد وديانات وما بينه وبين العالم الخارجي من روابط وتفاعلات. والمجتمع ينتعش عندما تقوم علاقاته علي أسس ديمقراطية لأنه يصهر المتنوعين في حوار اجتماعي مستمر.

= وجاء رأي الشيخ خلف حسن محمود في دور المسجد على أنه مؤسسة دينية قائمة على بث الروح التقدمية بين أفراد المجتمع ونبذ الخلافات بين المجتمعات والأفراد وبين مؤسسات المجتمع. وذكر أنه من خلال الخطب والدروس اليومية والندوات والقوافل العلمية يعيش المسجد حالة وسيطة بين المجتمع يوضح فيها أحداث الأمة والحق والباطل. ويقوم المسجد بتربية المسلمين دينيا بحيث تتحول أخلاق المسلمين من سيء إلى الأحسن ومن الباطل إلى الحق بحيث يحسن المسلم من معاملاته مع الناس.

= وفي الورقة التي أعدها القس بيمن الطحاوي جاء أن الكنيسة توصي أبنائها بضرورة المساهمة الإيجابية والمشاركة على أساس أن هذه المشاركة تدعم المساواة لأن لكل مواطن له نفس الحقوق ونفس الواجبات، ومن ثم يأتي جهد كل إنسان في إطار الجماعة لممارسة قيمة المواطنة والتمسك بها والدفاع عنها. وأضاف أن الكنيسة تهتم بتنمية وعي المواطنين بالمشاكل التي يواجهها المجتمع في المرحلة الحالية ثم يطالبهم بالتأمل في الحلول الممكنة لها وتشجعهم على القراءة وإعمال الفكر والحوار مع الآخرين ومتابعة ما يدور على الساحة العامة. كما أشار إلى أن الكنيسة تؤكد على أبنائها أن اختلاف الدين لابد أن يكون محصورا في نطاقه ولا يجب أن يمس وحدة التوجه السياسي.

= وذكرت ورقة الأستاذة نجلاء مصطفى أن الإعلام هو إحدى وسائط توصيل الحقائق للمواطنين وإبلاغهم بما يجري في مجتمعهم وفي العالم حولهم ثم طرح الحوارات بينهم بأسلوب ديمقراطي يسمح للجميع بإبداء الرأي للوصول إلى الحلول بالنسبة للقضايا المجتمعية التي يعيشون معها. فالحوار الديمقراطي هو وسيلة تثبيت روح العيش والعمل المشتركين.

= وعند تناول كل من الأستاذين شعبان حسن محمود وأسامة رمزي هنري لدور المدرسة كمؤسسة تعليمية وتربوية فقد ذكرا أن المدرسة هي نسق له وظائف تتساند مع الأنساق المجتمعية الأخرى لتحقيق التوازن في البناء الاجتماعي وتحقيق التوازن بين عملتي التعليم والتنشئة بحيث يتحقق الانضباط الاجتماعي المدعم للثقافة الوطنية والمقوي لها بحيث لا يتفكك المجتمع ولا يصيبه التصدع.

والمدرسة بالأدوار التعليمية والتربوية التي تقوم بها تحقق أهدافا تعليمية وثقافية واجتماعية ورياضية وحتى ترفيهية وفنية. لذلك تتعدد عناصر العمل فيها من مدرس كفء وقائد وقدوة ومتعلم وكتاب ومنهاج وفصول وأبنية وإدارة تتكاتف كلها لتخريج مواطن قادر على بنا مجتمعه في إطار ديمقراطي يؤمن بالحوار والتنوع والمشاركة.

= وفي النهاية جاءت ورقة المهندسة إيفيت صموئيل إبراهيم لتتحدث عن منظمات المجتمع المدني والدور الذي تلعبه في إثراء روع التطوع والعمل العام المشترك بين كل المتنوعين بحيث تمتزج عناصر المجتمع ومواطنيه ويتحولوا جميعا إلى كتلة اجتماعية وطنية تساعد المواطن وتصد الأذى عن الوطن كله.

تلك هي الأفكار الأساسية لتلك الأوراق البحثية الصغيرة التي قدمها مشاركون من شباب المنيا في إطار عملهم الثقافي المشترك. وقد رأى منتدى الحوارات أن يقدم هذا الكتيب بحيث يعكس نشاط مجموعة شباب المنيا وخبراتهم في العمل الثقافي المشترك الخادم لمجتمعهم المحلي.

دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية ودعم ثقافة الحوار والمواطنة

د. عمر رشدي عبد الغني

إن الأسرة كمجتمع صغير لها كل مقومات هذا المجتمع من حيث تنوع أفراده وتنوع وظائف هؤلاء الأفراد، ومن حيث أنها كيان مترابط تجمع بين «أعضائه» مصالح مشتركة، كما ولابد لهذا (المجتمع) من رأس مدبر يقود القافلة كلها إلى الأمام.

والأسرة مجتمع صغير وهي في الوقت ذاته الخلية الأولى للمجتمع الكبير ولا وجود للمجتمع الكبير بدونها، أي أن الملامح العامة للحياة في المجتمع الكبير إنما تُنسج خيوطها الأولى في داخل الأسرة، ثم يتلقف المجتمع الكبير الفرد وقد نُسج على النحو الذي تريده الأسرة، لا على النحو الذي يريده المجتمع بالضرورة، ومن هنا يقع عبء الدور العظيم على رب الأسرة في وضع أسس التنشئة الاجتماعية السليمة في حياة أفراد الأسرة الصغيرة لنسيج سليم للأسرة الكبيرة، ومن شب على شيء شاب عليه وعلى قدر التماسك بين أفراد الأسرة يكون التماسك بين أفراد المجتمع، وعلى قدر ما يشيع بين أفراد الأسرة من حب أو تباغض، ومن تعاون أو تنافر، ومن تسلط واستسلام، أو تعاون وتآزر، نجد ذلك كله ينتقل من البيت المغلق إلى المجتمع المفتوح فيكون أسلوبًا اجتماعيًا عامًا، لا سياسة أسرية محدودة.

ومن تلك القيم التي تنتقل من الأسرة إلى المجتمع، علاقة الكبير بالصغير،

والصغير بالكبير، سواء كان هذا الكبير أبًا أو جدًا، أو أخًا أكبر، أو رئيسًا في العمل، أو الأخر، أو حتى رئيس الدولة.

ثم لا يجب أن ننسى أن الأسرة هي «المدرسة» الأولى للطفل من خلال ما يتشربه فيها من قيم ومهارات ومعلومات وسلوكيات.

وقد كان المنزل هو المؤسسة التربوية الوحيدة للجماهير حتى عصر السيد المسيح وكان الآباء هم المدرسين الأساسيين الذي يقومون بهذا الدور التربوي.

إن ما يعنيه لفظ المجتمع إنما هو كائن حي كبير بما فيه من أفراد، وبما فيه من أنظمة وقوانين، وما فيه من علاقات اجتماعية وسياسية واقتصادية، وما به من عقائد وديانات، وما بينه وبين العالم الخارجي من روابط وتفاعلات.

وتتميز الأسرة بالتنوع بين أفرادها فلا يوجد فرد يشبه الآخر، ولا الإمكانيات المتاحة ولا الوظائف الملقاة على عاتقه، وفى هذا التنوع يتحقق التكامل في حياة الأسرة وتكمن قدرتها على أن تكون أكثر تمثيلاً للمجتمع، ذلك أن حياة أي مجتمع تقوم على «التنوع» بين أبنائه، ومن هنا كان الازدهار والتقدم والرقي في ظل «الديمقراطية»، وكان التخلف في ظل «الدكتاتورية»، لأن الديمقراطية تقوم على التنوع، بينما الديكتاتورية تقوم على الشمولية ومن هنا يمكن اعتبار الأسرة «كالمجتمع» مؤسسة اجتماعية يقوم نجاحها على أساس ما يسود أفرادها من حب رغم ما بينهم من تنوع ثم إن لهذه الأسرة أسرًا أخرى مجاورة، تربطها بها علاقات شبيهة بتلك العلاقات القائمة بين الدول المتجاورة، وتتحدد هذه العلاقات على نحو معين بين هذه الأسرة ككل، أو بين كل فرد من أفرادها، وبين الأسر الأخرى ككل، أو كأفراد تمامًا.

وهكذا تكون النزعة العدوانية التي تبدو على شعب معين منشئوها الأسرة، كما تكون نزعة الحب التي تسود أفراد المجتمع منشئوها الأسرة، وتكون السلبية التي تبدو على أبناء مجتمع معين تجاه القضايا العامة منشئوها الأسرة أيضًا.

وبعد كل ما تقدم أرى أن يتحمل الأب والأم مسئوليتهما كاملة تجاه المجتمع من خلال مجتمعهما الصغير «الأسرة» وقد وجب عليهما أن يجعلا سلوكهما الصحيح عمليًا أمام الأبناء، فإذا قيل لأحد الأبناء أخبر الزائر أني غير موجود كان ذلك «كذبًا» عمليًا لا تفلح بعده الدعوى إلى فضيلة «الصدق» أو التشنيع على رزيلة «الكذب».

وإذا قسوا على الخادم بالشتائم والضرب، زرعا في قلوب أولادهما «الخشونة» والقسوة ولن تجدي بعد ذلك الدعوى إلى «حسن المعاملة» والرفق مع الآخرين.

وإذا ما علت أصوات الآباء في تحاورهما فقد نزعت قيمة «التحاور» من مهدها في عقول الأبناء، حتى أذا شبوا نسوا أن هناك قيمة اسمها «الحوار».

كذلك إذا قلت «العدالة» في المعاملة بين الأبناء والعدالة هنا معناها المساواة في الحقوق، عندها تكون العدالة مع الآخرين والأبناء قد أصبحت معدومة.

وصدق الشاعر حين قال:

وينشأ ناشئ الفتيان منا   على ما كان عوده أبوه

ورغم كل ما تقدم فلابد من إعطاء الأسرة بعض العذر إذ ما كان هناك تقصير في القيام بدورها على الوجه الأكمل، بعدما حوصر هذا الدور من نواح عدة تجذبه إلى الخلف، بداية من إعلام السموات المفتوحة، إلى مخاطر الشبكة العنكبوتية، مما أضعف كثيرًا نتائج دور الأسرة المأمول منها.

تعقيب وإضافة

- تتناول الورقة بأسلوب بسيط سهل دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ومدى اهمية الأسرة للمجتمع وما هي الوظائف التي تقوم بها من عملية التنشئة والتي تركزت على نقل القيم واكتساب المهارات والسلوكيات، ولكنها لم تشر إلى نوعية القيم التي يتم اكتسابها من الأسرة وما هي نوعية المهارات والسلوكيات التي يتشربها الأطفال من الأسرة.

- ثم عرضت الورقة لخصائص الأسرة حيث تتميز بالتنوع بين أفرادها، كما أشارت ببساطة إلى دور الأم والأب في عملية التنشئة وكونهما قدوة للأبناء فى التسامح والبعد عن القسوة وحسن المعاملة والرفق بالآخرين وكيفية غرس قيم الحوار والعدالة في المعاملة بين الأبناء والمتمثلة في المساواة في الحقوق.

- ثم أشارت بإيجاز شديد إلى التصور في دور الأسرة في عملية التنشئة نتيجة التحديات التي تواجهها والمتمثلة في السموات المفتوحة الأنترنت، إلخ مما أضعف كثيرًا من النتائج التي تسعى الأسرة إلى تحقيقها فيما يتعلق بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية.

هناك نقطتان يجب معالجتها بإسهاب وإضافتها لهذه الورقة إذا رغبتم:

(١) ما هي أساليب التنشئة الأسرية المدعمة لثقافة الحوار والمواطنة:

لعل من أهم أساليب التنشئة التي تدعم ثقافة الحوار والمواطنة مواقف:

أ - تدريب الأبناء على مهارة صنع القرار من خلال حياة بسيطة.

حيث أثبتت الدراسات أنه كلما زادت مشاركة الأبناء في صنع القرار داخل الأسرة كلما زادت مشاركة البالغين في الحياة السياسية.

ب - التدريب على الحوار والتعبير عن الرأي وتقبل أفكار وأراء الآخرين وفي نفس الوقت تشجعيهم على التعبير عن أرائهم الخاصة دون الخوف من اضطراب علاقتهم الاجتماعية في إطار أسرهم.

جـ- تلقين الطفل أنماط السلوك السائدة والمتغيرة وتوجيهات القيم وكيفية أداء الأدوار المناسبة مع السن والنوع وأن يكون عضوًا قادرًا على التفاعل مع النسق الاجتماعي الذي يعيش فيه ويتفاعل معه.

د - يتعلم الطفل كيفية إشباع احتياجاته المختلفة في ضوء معايير وقيم المجتمع الذي يعيش فيه.

هـ - التدريب على إعلاء المصلحة العامة على المصلحة الشخصية. وإحلال صيغة نحن إلى محل صيغة «الذات».

و - غرس قيم الضبط الاجتماعي لدى الأبناء من خلال حث أعضائها على الامتثال لقواعد المجتمع والقانون والتشريعات المختلفة ولا يكون ذلك بالجبر والإلزام وإنما من خلال إتاحة الفرصة للأفراد للنقد والمناقشة الجادة.

ز - تحديد الأدوار المتوقعة للأبناء داخل الأسرة دون تمييز على أساس الجنس أو السن أو الترتيب إلى جانب تبصيرهم بالتوقعات الثقافية للرجولة والأنوثة والسمات المميزة لكل منهما.

(٢) التحديات التي تواجهه الأسرة في القيام بعملية التنشئة الاجتماعية.

لقد تراجع دور الأسرة في عملية التنشئة تراجعًا كبيرًا وهذا يمكن تفسيره في ضوء التحديات التي تجابه دور الأسرة في التنشئة ومن أبرز هذه التحديات ما يلي:

أ – تعدد المؤسسات المؤثرة في التنشئة وتضارب توجهاتها.

ب – انخفاض قدرات وموارد الأسرة في التنشئة.

لابد لنا من الإجابة بصراحة أن الأسرة المصرية صارت في الوقت الراهن تواجه أزمة حقيقية في امتلاك قدرات ومهارات التنشئة نتيجة لانهيار الدور السلطوي للأب، وتزايد الأعباء التي تضطلع بها الأم، مما أدى إلى خلل في عملية التنشئة والتهديد القوي من قبل وسائل الاتصال الحديثة.

جـ – العزلة النسبية للأسرة المصرية.

ولعل من الشواهد على هذه العزلة اختفاء ظاهرة الزيارة، انحسار علاقات الجيرة، ضعف العلاقات العائلية، سيادة الفردية مع استخدام أسلوب التعقيم في التعامل مع الآخر.

د – تزايد حقيقي لدور الأم مع انحسار لدور الأب.

إن من الشواهد البارزة على الأسرة المصرية المعاصرة هو تزايد حقيقي لدور الأم مع وجود شبحي للأب وهذا مرجعه إلى الأزمة الاقتصادية التي عبر بها المجتمع المصري، مما دفع بالرجل إلى طريقين إما الهجرة إلى الخارج سعيًا لتحقيق مزيد من الدخل، أو القيام بأعمال أضافية لمواجهة التزايد المستمر للحاجات والاحتياجات،

وقد أدى هذا إلى حالة من الفتور العاطفي بين الزوجين، امتد تأثيره على الأبناء في صورة انحرافات أو تخلف دراسي ... إلخ.

هـ - العنف في الأسرة

تؤكد الشواهد المختلفة تعدد أنماط العنف داخل الأسرة والذي هو نتاج ظروف اجتماعية حيث أدى الفقر والبطالة والفراغ إلى شيوع حالة من العنف بين أفراد الأسرة.

و - النزعة الاتكالية للأبناء والمختلفة في زيادة الاعتماد الأبناء على الوالدين وخاصة في الناحية المادية.

ز - اتساع الهوة بين الآباء والأبناء نتيجة لاتساع مجال الحرية الممنوحة للأبناء من ناحية والتقدم العلمي والتكنولوجي من ناحية أخرى.

الهوامش

١- الأسرة المسلمة والأسرة المعاصرة، د. عبد الغني عبود.

٢- السلوك الاجتماعي والنجاح في الحياة ، أ. عبد اللطيف بدوي.

المسجد ودوره في التنشئة الاجتماعية ودعم ثقافة الحوار والمواطنة

الشيخ خلف حسن محمود

للمؤسسات الدينية دورها البارز في المجتمعات وبين المنظمات وكذلك المؤسسات القائمة على أساس عقائدي بين كل الأديان جميعًا. فأصحاب كل عقيدة لهم مرجعيتهم في معابدهم وداخل أروقتهم الدينية وتعيش هذه المؤسسة حالة دينية اجتماعية اقتصادية تستطيع من خلال القائمين عليها بث الروح التقدمية بين أفراد كل المجتمع، سواء كان هذا المجتمع صاحب عقيدة صحيحة أو سليمة أو غير ذلك، المسجد في المجتمع المسلم صاحب، القائم على نبذ الخلافات بين المجتمعات والأفراد وبين مؤسسات المجتمع. فللمسجد أثر بارز على الفرد والأسرة والمجتمع بل والأمة بأسرها وتستطيع من خلال هذا البحث البسيط أن تقف على «أهمية دور المسجد في المجتمع ومدى تفاعله مع قضايا المجتمع والأفراد والأمة».

يتمثل دور المسجد في المجتمع من خلال عدة محاور تسير حول عدة نقاط على النحو التالي:

المحور الأول: دور المسجد في المجتمع سياسيًا:

المؤسسة الدينية التي لا تتمتع بقيادة واعية وفكر واضح وبُعد نظر من القائمين عليها تكون في المجتمع بمثابة العبء الثقيل على كاهل أفراد المجتمع، أما المسجد

الذي يعيش حالة الناس وأحوالهم في شتى شئون حياتهم فإنه يعد في المجتمع طوق النجاة الذي يسعى من خلال المجتمع إلى أن ينأي بمن يعيش على كنفه عن الانحطاط والتردي. فإنه بذلك يمثل الحلقة المفقودة في صراع الخير مع الشر والحق مع الباطل.

فمن خلال الخطب والدروس اليومية والندوات والقوافل العلمية يعيش المسجد حالة وسيطة مع المجتمع يوضح من خلال أحداث الأمة الحق والباطل يثبت أركان حكم ويعارض سياسة ويجعل من أبناء المجتمع رجال مردين لمستقبلهم فاهمين مصير دولتهم.

هذا هو المسجد وأمام المسجد ودوره في تنوير عقل المجتمع سياسيًا ومجاراة القضايا التي تتعلق بالأمة من قريب ورصدها بمرصد إيماني قويم وإظهارها للعامة من أفراد المجتمع حتى يتسنى للمجتمع أن يحكم على الأمور من منظور إيماني سياسي عميق الفهم بعيد النظر ويستشرف من خلاله مستقبل الأمة والمجتمعات والسياسية ليست بعيدة عن المسجد فالمعلم الأول النبي صلى الله عليه وسلم، عقد فيه المشاورات والصلح وإبرام المعاهدات للأطراف المتنازعة وثبت أركان المجتمع سياسيًا من خلال المسجد بل جعل النبي صلى الله عليه وسلم أن أي أمر لا يرجع الإنسان فيه إلى دينه ومؤسسته الدينة لا يعتد به في دروب الحياة.

فنحن نعتبر أن دور المسجد في هذه الآونة ما هو إلا امتداد لما كان عليه المسجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

المحور الثاني: دور المسجد في المجتمع دينيًا:

لا تبنى عقيدة المجتمع في الطرقات أو على المقاهي أو في البيوت داخل غرف

النوم فإن المجتمع المسيحي لا تبنى عقيدته إلا داخل الكنيسة من خلال الراعي لها والقائم على أمرها يجعل من أبناء دينه أصحاب عقيد متعلقين بدينهم مؤمنين بدعوتهم وكذلك المجتمع اليهودي لا تبنى عقيدتهم إلا في المعابد ومحارب العبادة فبنى الحاخامات عقائد شعوبهم على أنهم شعب الله المختار وعلى هيكلهم المزعوم ويدافعون عن معتقدهم كما أنهم لو كان على حق.

أما المسلمون فلجأ بهم النبي صلى الله علية وسلم إلى المسجد ليكون لهم محلاً للعبادة ومحلاً لتقديم العقيدة وتصحيحها فأسس النبي فيهم معرفة إلههم وفيهم ودينهم. ودور المسجد في هذه الآونة في تربية المسلمون دينيًا له أثره البالغ في تحويل أخلاق الناس من سيء إلى حسن وتحويل قلوبهم من الباطل إلى الحق فقد عالج المسجد صلب العقيدة في داخل القلب للمؤمن من خلال الخطب واللقاءات المتكررة والدروس اليومية التي تبحث في دين المسلم ومعاملته مع الناس ومعاملاته مع إلهه فتأسست داخل النفس المسلمة عقيدة الإيمان بالله وبالقضاء والقدر وباليوم الآخر.

وعلى شاكلة هذه الأمور سار المسجد بخطى ثابتة نحو بناء القوم دينيًا والمجتمع إيمانيًا.

المحور الثالث: دور المسجد في المجتمع اجتماعيًا:

يعد المسجد مؤسسة شاملة لجميع مناحي الحياة التي تخص الفرد المسلم. فهو مؤسسة دينية وعلمية وسياسية واجتماعية واقتصادية وترفيهية لهذه الأمور وغيرها أسس النبي صلى الله عليه وسلم مسجده.

فالمؤسسة الاجتماعية (المسجد) في هذه الأيام أشتمل على رعاية الناس والمجتمع اجتماعيًا فعمل على فض المنازعات والصلح بين المتخاصمين وأقيمت فيه حفلات الزواج بل إن بعض دور العبادة تم عمل مقر بها لمثل هذه الأمور من أفراح وأحزان، بل تخطى المسجد أبعد من ذلك مكان ملائما أمنًا لكل صاحب حاجة يريد أن يقضي حاجته فساعد المسجد المسلمين على الزواج وساهم مع المسلمين في تخفيف الأعباء بشكل كبير عن كاهل الأمة وشبابها.

فمن خلال الداعية الواعي بدوره في المجتمع أقيم للمسجد كيانًا وأعيد للمسجد دوره الريادي في المجتمع وأضحى المسجد مؤسسة اجتماعية بمعناها المتكامل وجد كل صاحب حاجة فيه مقصده فمن لجأ إليه لا يرجع صغر اليدين أبدًا.

المحور الرابع: دور المسجد في المجتمع اقتصاديًا وعلميًا

يعد المسجد المدرسة الأولى التي صاغت عقول الرجال وأكسبتهم الفهم الحقيقي لتعاليم الدين بل شملت علوم الحياة جميعها.

كذلك يعتبر المسجد مؤسسة اقتصادية ساعدت كثير من المسلمين في بناء أسرهم وكسبه أرزاقهم من الحلال عن طريق توجيههم إلى المشاريع التي تخدم عقيدتهم وأسرتهم بل ساعدتهم على النهوض بأنفسهم ماديًا وعلميًا.

فنجد أن المساجد كثيرة ويوجد بها مكان لتقوية الطلاب علميًا في دروسهم المدرسية والعمل الجاد على إخراج جيل يحترم ذاته وشئونه ويخدم نفسه فبذلك أصبح المسجد منارة علمية يرعاها إمام المسجد ويقوم على خدمته رجل دين يحافظ على المجتمع وعلى عقيدته.

وعن طريق الدروس والخطب والقوافل تأسس الشاب المسلم علميًا في الفقه والتاريخ الإسلامي الحديث والتفسير والعقيدة.

فالمسجد بالمحاور الأربعة السابقة شمل المجتمع وشمل نواحي الحياة في المجتمع فأصبح المسجد مؤسسة اجتماعية يخرج الأجيال الصالحين ويعالج أمراض المجتمع ويضع لها الأدوية، التي تخفف من حدة آلامهم.

تعقيب وإضافة

– تتناول الورقة بأسلوب بسيط سهل دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ومدى اهمية الأسرة للمجتمع وما هي الوظائف التي تقوم بها من عملية التنشئة والتي تركزت على نقل القيم واكتساب المهارات والسلوكيات، ولكنها لم تشر إلى نوعية القيم التي يتم اكتسابها من الأسرة وما هي نوعية المهارات والسلوكيات التي يتشربها الأطفال من الأسرة.

– ثم عرضت الورقة لخصائص الأسرة حيث تتميز بالتنوع بين أفرادها، كما أشارت ببساطة إلى دور الأم والأب في عملية التنشئة وكونهما قدوة للأبناء فى التسامح والبعد عن القسوة وحسن المعاملة والرفق بالآخرين وكيفية غرس قيم الحوار والعدالة في المعاملة بين الأبناء والمتمثلة في المساواة في الحقوق.

– ثم أشارت بإيجاز شديد إلى التصور في دور الأسرة في عملية التنشئة نتيجة التحديات التي تواجهها والمتمثلة في السموات المفتوحة الأنترنت، إلخ مما أضعف كثيرًا من النتائج التي تسعى الأسرة إلى تحقيقها فيما يتعلق بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية.

هناك نقطتان يجب معالجتها بإسهاب وإضافتها لهذه الورقة إذا رغبتم:

(١) ما هي أساليب التنشئة الأسرية المدعمة لثقافة الحوار والمواطنة:

لعل من أهم أساليب التنشئة التي تدعم ثقافة الحوار والمواطنة مواقف:

أ – تدريب الأبناء على مهارة صنع القرار من خلال حياة بسيطة.

حيث أثبتت الدراسات أنه كلما زادت مشاركة الأبناء في صنع القرار داخل الأسرة كلما زادت مشاركة البالغين في الحياة السياسية.

ب – التدريب على الحوار والتعبير عن الرأي وتقبل أفكار وأراء الآخرين وفي نفس الوقت تشجيعهم على التعبير عن أرائهم الخاصة دون الخوف من اضطراب علاقتهم الاجتماعية في إطار أسرهم.

جـ – تلقين الطفل أنماط السلوك السائدة والمتغيرة وتوجيهات القيم وكيفية أداء الأدوار المناسبة مع السن والنوع وأن يكون عضوًا قادرًا على التفاعل مع النسق الاجتماعي الذي يعيش فيه ويتفاعل معه.

د – يتعلم الطفل كيفية إشباع احتياجاته المختلفة في ضوء معايير وقيم المجتمع الذي يعيش فيه.

هـ – التدريب على إعلاء المصلحة العامة على المصلحة الشخصية. وإحلال صيغة نحن إلى محل صيغة «الذات».

و – غرس قيم الضبط الاجتماعي لدى الأبناء من خلال حث أعضائها على الامتثال لقواعد المجتمع والقانون والتشريعات المختلفة ولا يكون ذلك بالجبر والإلزام وإنما من خلال إتاحة الفرصة للأفراد للنقد والمناقشة الجادة.

ز – تحديد الأدوار المتوقعة للأبناء داخل الأسرة دون تمييز على أساس الجنس أو السن أو الترتيب إلى جانب تبصيرهم بالتوقعات الثقافية للرجولة والأنوثة والسمات المميزة لكل منهما.

(٢) التحديات التي تواجهه الأسرة في القيام بعملية التنشئة الاجتماعية.

لقد تراجع دور الأسرة في عملية التنشئة تراجعًا كبيرًا وهذا يمكن تفسيره في ضوء التحديات التي تجابه دور الأسرة في التنشئة ومن أبرز هذه التحديات ما يلي:

أ - تعدد المؤسسات المؤثرة في التنشئة وتضارب توجهاتها.

ب - انخفاض قدرات وموارد الأسرة في التنشئة.

لابد لنا من الإجابة بصراحة أن الأسرة المصرية صارت في الوقت الراهن تواجه أزمة حقيقية في امتلاك قدرات ومهارات التنشئة نتيجة لانهيار الدور السلطوي للأب، وتزايد الأعباء التي تضطلع بها الأم، مما أدى إلى خلل في عملية التنشئة والتهديد القوي من قبل وسائل الاتصال الحديثة.

جـ - العزلة النسبية للأسرة المصرية.

ولعل من الشواهد على هذه العزلة اختفاء ظاهرة الزيارة، انحسار علاقات الجيرة، ضعف العلاقات العائلية، سيادة الفردية مع استخدام أسلوب التعقيم في التعامل مع الآخر.

د - تزايد حقيقي لدور الأم مع انحسار لدور الأب.

إن من الشواهد البارزة على الأسرة المصرية المعاصرة هو تزايد حقيقي لدور الأم مع وجود شبحي للأب وهذا مرجعه إلى الأزمة الاقتصادية التي عبر بها المجتمع المصري، مما دفع بالرجل إلى طريقين إما الهجرة إلى الخارج سعيًا لتحقيق مزيد من الدخل، أو القيام بأعمال أضافية لمواجهة التزايد المستمر للحاجات والاحتياجات،

وقد أدى هذا إلى حالة من الفتور العاطفي بين الزوجين، امتد تأثيره على الأبناء في صورة انحرافات أو تخلف دراسي ... إلخ.

هـ - العنف في الأسرة

تؤكد الشواهد المختلفة تعدد أنماط العنف داخل الأسرة والذي هو نتاج ظروف اجتماعية حيث أدى الفقر والبطالة والفراغ إلى شيوع حالة من العنف بين أفراد الأسرة.

و - النزعة الاتكالية للأبناء والمختلفة في زيادة الاعتماد الأبناء على الوالدين وخاصة في الناحية المادية.

ز - اتساع الهوة بين الآباء والأبناء نتيجة لاتساع مجال الحرية الممنوحة للأبناء من ناحية والتقدم العلمي والتكنولوجي من ناحية أخرى.

تعقيب وإضافة

النقاط التي تدور حولها الورقة:

تتسم الورقة بوضوح اللغة وتسلل الأفكار وقد ركزت على أهمية المسجد ودوره في المجتمع المسلم حيث أشارت إلى ما يلي:

١- دور المسجد في المجتمع سياسيًا.

٢- دور المسجد في المجتمع دينيًا.

٣- دور المسجد في المجتمع اجتماعيًا.

٤- دور المسجد في المجتمع اقتصاديًا وعلميًا.

وأشارت الورقة ضمنيًا إلى دوره في قيم المواطنة من خلال الأنشطة التي يمارسها.

وكان يجب أن تتضمن الورقة نقطة أساسية وهي تفعيل دور المسجد للمساهمة في دعم ثقافة الحوار والمواطنة.

- ضرورة تطوير الخطابي بحيث يصبح صالح لمعالجة مشكلات وقضايا العصر، ويدعم حقوق الإنسان فنحن نحتاج إلى خطاب ديني معتدل مستنير يدعو إلى التعايش والمساواة، نحتاج إلى خطاب ديني حقيقي يكشف زيف وحجج الآخرين بالمنطق والحجة.

- إعداد رجل الدين ليكون قادرًا على التعامل مع التيارات الغريبة الوافدة من العولمة والغزو الثقافي والتي تهدف إلى التهديد هويتنا الوطنية وعقيدتنا الدينية والأخلاقية.

- ضرورة تغير النظرة التقليدية إلى رجل الدين كما تعرض وسائل الإعلام المختلفة حيث تكون صورة عصرية قادرة على التأثير على الآخرين.

- إعداد قادة دينيين من الشباب يكونون قادرين على جذب الشباب والتأثير فيهم.

- جعل المسجد مكان جاذب للشباب يتيح لهم ممارسة أنشطة مختلفة ممن تتلاءم وحرم هذا المكان. مثل ممارسة هواية القراءة، عقد الندوات والمحاضرات والمناظرات وغيرها من الأنشطة التي تتلاءم وحرم هذا المكان.

- إعداد برامج تدريبية لرجال الدين لائحة المساجد عن كيفية دعم ثقافة الحوار وقيم المواطنة.

- تضمين الأحاديث والخطب في المساجد ما يؤكد على أهمية دعم ثقافة الحوار وقيم المواطنة.

التنشئة الاجتماعية في الكنيسة ودورها في دعم ثقافة المواطنة

إعداد: القس بيمن الطحاوي

كاهن كنيسة مار مينا الأثرية بطحا الأعمدة بالمنيا

التنشئة الاجتماعية هي عملية غرس القيم والمهارات والاتجاهات الضرورية لدى النشء ليقوم بالدور المطلوب منه في المجتمع بالتعاون والتفاعل مع الآخرين. كما إنها العملية التي من خلالها يستطيع النشء أن يتطور وينمو بحيث يصبح ناضجًا اجتماعيًا في ضوء قيم ومعايير واتجاهات وعادات وتقاليد المجتمع. ويرى البعض إنها عملية يتحول الإنسان من خلالها من كائن حي بيولوجي إلى كائن حي اجتماعي طبقًا لمعايير مجتمعه الذي يحيا فيه.

وانطلاقًا من التعريف السابق تهتم الكنيسة بالتنشئة الاجتماعية السليمة لأبنائها في كافة مراحلهم العمرية، منذ طفولة الإنسان إلى كهولته، ومن خلال اهتمامها بإعداد المُقبلين على الزواج، وعلى أساس هذا الإعداد تتحدد الخيوط الأولى التي تُنسج منها البيئة التي سيتربى فيها الطفل، كما تحرص الكنيسة على الاهتمام بصحة الجنين من كافة النواحي، من خلال المراكز الصحية والمستوصفات الخيرية الموجودة في كثير من الكنائس، كما تهتم بالاستقرار الأسري ومعالجة أسباب المشاكل الزوجية حتى تضمن للأطفال وبخاصة في الخمس سنوات الأولى، وهي

السنوات الحساسة التي تتشكل فيها صورة الطفل الداخلية، لتنعم بجو من التماسك والترابط والمحبة والسلام مما يساهم في بناء مواطنين صالحين إيجابيين متحمسين للمشاركة في بناء المجتمع وتقدمه. كما تقوم الكنيسة من خلال التربية الكنسية والأنشطة الكنسية المختلفة بتزويد أبنائها، تبعًا لأعمارهم وقدراتهم وميولهم، بما يمكنهم من الوصول إلى الأفكار التي تفيدهم في التكيف مع المجتمع والمساهمة الجادة في تغيره إلى الأفضل.

ويمكن تلخيص وظيفة التربية الكنسية والأنشطة الكنسية المختلفة فيما يلي:

- إعداد أعضاء الكنيسة للتكيف مع مجتمعاتهم وملاحظة التغيير السريع في المجتمع ومواجهة التحديات العديدة الناتجة عن ذلك.

- تأكيد شخصية الفرد والكشف عن قدراته وميوله ومواهبه واستعداداته.

- حماية الإنسان من طغيان المادة، وإيجاد التوازن الفكري والروحي بين الإنسان والمادة.

- تحقيق التفاهم الإنساني وتنمية العلاقات الإنسانية على كافة المستويات.

- الحفاظ على الجيد من التراث الثقافي وتنقيته وتبسيطه.

- تنمية هذا التراث وتطويره وتعميق أبعاده.

ومن خلال الوعظ والتعليم توصي الكنيسة أبنائها بضرورة المساهمة الإيجابية والمشاركة الفعالة في مؤسسات الحكم السياسية والدستورية، حيث لا تكون صفة المواطنة إلا لمن يشارك في حكم بلده، وحيث يعتبر وعي الإنسان بأنه مواطن أصيل في بلاده، وليس مجرد مقيم يخضع لنظام دون أن يساهم بشكل ما في صياغته،

وعلى أساس هذه المشاركة تأتي المساواة: فلكل مواطن نفس الحقوق وعليه نفس الواجبات، ومن ثم يأتي جهد الشخص في إطار الجماعة لممارسة صفة المواطنة والتمسك بها والدفاع عنها. وتحث أبناءها كمواطنين صالحين على الحصول على بطاقة الانتخاب، وممارسة الحقوق التي تكفلها هذه البطاقة لصاحبها، وتعلمهم أن الإهمال في الحصول على هذه البطاقة يعني الاستقالة من صفة المواطنة. وليس الأمر مجرد التشجيع على القيد في جدول الناخبين أو الاشتراك في انتخاب أعضاء المؤسسات المختلفة فقط، بل المشاركة في حياة الوطن في كافة مجالاتها بمختلف الأساليب التي كفلها الدستور ونظمها القانون بدءاً من إبداء الرأي في الشأن العام، وبلا شك لا يمكن أن تكون هذه المشاركة ذات وزن وفاعلية إن لم يستكمل المواطن متطلباتها بإعداد نفسه للقيام بهذه المهمة.

ولكي تعد الكنيسة أبناءها للمشاركة الفعالة، فإنها تهتم بتنمية وعيهم بالمشاكل التي يواجهها الوطن في المرحلة الراهنة، والتأمل في الحلول الممكنة، وتشجعهم على القراءة وإعمال الفكر والحوار مع الآخرين ومتابعة ما يدور على الساحة في الحياة العامة، حتى يستطيعوا أن يبنوا نشاطه السياسي على أساس سليم، وفي هذا المجال تحث أبنائها على ضرورة الوعي التاريخي بمراحل الحركة الوطنية والدستورية، ولما صار العالم اليوم بمثابة قرية صغيرة وأصبحنا في عصر تلاشت فيه المسافات بين الدول، توضح الكنيسة لأبنائها أن وعي الإنسان لا يكمل إلا بالتعرف على ما يجري على الساحة الدولية من تغيرات سياسية وثقافية، وإعمال الفكر والتأمل في مضمون ذلك كله.

وتنبه الكنيسة أبناءها أن اختلاف الدين يجب أن يظل محصورًا في نطاقه، فلا

يمس على أي نحو وحدة التوجه السياسي، وذلك إعمالاً لمبدأ «الدين لله، والوطن للجميع» الذي صيغ إبان ثورة ١٩١٩ المجيدة، والذي يُعبر عن وحدة الكيان الذي يحتضن تعدد الأديان فلكل مؤمن بدين أن يمارس تدينه وعبادته لله بحسب أحكام دينه، وفي نفس الوقت يحترم حرية الآخر بغض النظر عن عقيدته أو انتمائه الديني، ولا يستطيع أحد أن ينكر الواقع البديهي وهو أننا جميعًا ننتمي لوطن واحد ونرتبط بمصير واحد، مما يستلزم بذل مساع جادة لتجاوز الطائفية، وتوطيد وترسيخ العلاقات بين أبناء الوطن الواحد على أساس قيم المواطنة الكاملة، تلك القيم التي يتأسس عليها كل مجتمع عصري سليم.

ومن خلال خطابها الديني المستنير تعلم الكنيسة أبناءها أن الأديان السماوية لا تدعوا للحروب والصراعات والانقسامات، بل البشر أتباع هذه الديانات هم الذين يفعلون هذه الأمور، وأنه عندما يقتل رجال أو نساء آخرين باسم الدين، فإنهم يُظهرون ضعفهم لا قوتهم، ولأن الحجج العقلية لم تُسعفهم، لجئوا إلى العنف وسفك الدماء. كما توضح لهم أن المسيحيين والمسلمين يمثلون ٥٥٪ من مجمل سكان العالم، وبالتالي إذا كانوا أمناء حقًا لدينهم فبمقدورهم عمل الكثير من الخير للعالم أجمع من أجل الاستقرار والسلام في كافة ربوع العالم. وتبين لهم إن المؤمنين بالله يحملون رسالة مزدوجة ألا وهي:

- الله وحده جدير بالعبادة، وأن كل الأصنام المصنوعة من البشر كالغنى والسلطة والمظهرية والبحث عن اللذة، تمثل تهديدًا لكرامة الإنسان المخلوق من الله.

– تحت نظر الله ينتمي البشر أجمعين إلى جنس واحد وكلهم مدعوون إلى الحرية والالتقاء مع الله.

وهكذا تؤكد الكنيسة لأبنائها وأتباعها من خلال خدماتها وأنشطتها المختلفة أنهم يستطيعون – بفضل ما وهبنا الله من عقل وقلب وبالاعتماد على نعمة الله ومؤازرته – تغيير مسار أحداث العالم وتوجيهها حسب مشروع الخالق العظيم، ألا وهو تحويل الإنسانية إلى أسرة حقيقية، وتدعو كل عضو من أعضائها بل كل إنسان للمساهمة في هذا المشروع الإلهي تجاه البشرية، وذلك إعمالاً لإرشاد القديس بولس الرسول في رسالته إلى أهل رومية: «فلنعكف إذًا على ما هو للسلام، وما هو للبُنيان بعضنا لبعض (رو ١٤: ١٩) فبهذه الكلمات الرائعة يرسم لنا فيلسوف المسيحية القديس بولس الرسول طريق المواطنة الحقة.

تعقيب وإضافة

- اتسمت الورقة بالوضوح فى اللغة والتسلسل في الأفكار، وقد بدأت بعرض تعريف للتنشئة الاجتماعية ثم عرضت لوظيفة التربية الكنسية والأنشطة المختلفة التي تمارسها والتي تساهم في دعم ثقافة المواطنة سواء بطريق مباشر أو غير مباشر.

وقد حصرت هذه الوظائف فيما يلي:

- إعداد أعضاء الكنيسة للتكيف مع مجتمعاتهم.

- تأكيد شخصية الفرد والكشف عن قدراته.

- حماية الإنسان من طغيان المادة.

- الحفاظ على الجيد من التراث الثقافي.

- توجيه الأبناء بضرورة المساهمة الإيجابية والمشاركة الفعالة في مؤسسات الحكم السياسية، وعلى أساس هذه المشاركة تأتي المساواة: فلكل مواطن نفس الحقوق وعليه نفس الواجبات.

- حث ابنائها بالحصول على بطاقة الانتخاب وممارسة الحقوق التي تكفلها هذه البطاقة.

- المشاركة في حياة الوطن في كافة مجالاتها بمختلف الأساليب التي يكفلها الدستور والقانون.

- توعية أبنائها بالمشاكل التي يواجهها الوطن في المرحلة الراهنة وتشجيعهم على القراء، وإعمال الفكر والحوار مع الآخرين ومتابعة ما يدور على الساحة في الحياة.

- احترام حرية الآخر بغض النظر عن عقيدته أو انتمائه الديني وبذل المساعى الجادة لتجاوز الطائفية وترسيخ العلاقات بين أبناء الوطن الواحد على أساس قيم المواطنة التي يتأسس عليها كل مجتمع عصري سليم.

- من خلال خطابها الديني المستنير تعلم الكنيسة أبنائها أن الأديان السماوية لا تدعو للحروب والصراعات والانقسامات.

وهكذا تؤكد الكنيسة لأبنائها وأتباعها من خلال خدماتها وأنشطتها المختلفة أنهم يستطيعون بفضل ما وهبنا الله من عقل وقلب تحويل الإنسانية إلى اسمى حقيقة.

كيفية تفعيل دور الكنيسة في دعم ثقافة الحوار

١- ضرورة تطوير الخطاب الديني الكنسي بحيث يصبح خطابا مستنيرا يدعو إلى التعايش والمساواة ويدعم حقوق الإنسان.

٢- إعداد برامج تدريب «لرعاة الكنائس» على كيفية دعم ثقافة المواطنة.

٣- إعداد رجل دين يكون قادرا على التعامل مع التيارات الغربية القادمة إلينا

من خلال العولمة وأساليب التكنولوجيا الحديثة، والتي تهدد هويتنا الثقافية وعقيدتنا الدينية.

٤- تضمين الكنيسة أنشطة مختلفة تتضمن فلسفتها إتاحة الفرصة من خلال ممارستها من قبل النخبة المختلفة من الأعمار تعلم كيفية دعم ثقافة المواطنة على أن يشمل هذا التطوير جميع الكنائس في بقاع مصر ولا يقتصر على عدد من الكنائس خاصة في المدن دون غيرها من القرى والنجوع.

دور الإعلام في دعم ثقافة الحوار والمواطنة

نجلاء مصطفى

مُعدة في القناة السابعة

مقدمة عن الإعلام

مفهوم الإعلام هو أن تعلم عن خبر أو موضوع، وبفهم أخر هو نقل لواقع الحياة والإعلام هو توصيل الحقائق للمواطنين وإبلاغهم بما يجري في العالم من حولهم ومساعدتهم على تبادل الآراء للوصول إلى حلول وسط تمثل الحل الديمقراطي لمختلف قضاياهم وهذا يتطلب فهم تبادل الآراء للوصول إلى حلول وسط تمثل الحل الديمقراطي لمختلف قضاياهم وهذا يتطلب فهم وإدراك لوسائل الإعلام.

هناك مبادئ أساسية للإعلام:

لابد أن تتوفر نية الموضوعية والصدق والدقة وعدم التحيز لأن الهدف الأساسي هو خدمة الجمهور وأن تتغلب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

المنظومة التشريعية للعمل الإعلامي بمصر

– حيث جاء في المنظومة التشريعية للعمل الإعلامي في المادة (٤٧) حيث تنص على أن حرية الرأي مكفولة ولكل إنسان التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو التصوير أو غير ذلك من وسائل التعبير عن القانون والنقد الذاتي؛ والنقد البنّاء

ضمان لسلامة البناء الوطني، كما تؤكد المادة رقم (٤٨) على أن حرية الصحافة والطباعة والنشر ووسائل الإعلام مكفولة؛ والرقابة على الصحف محظورة وإنذارها أو وقفها أو إلغاؤها بالطريق الإداري محظور ويجوز الاستثناء في حالة إعلان الطوارئ أو زمن الحرب أن يفرض على الصحف والمطبوعات ووسائل الإعلام رقابة محددة في الأمور التي تتصل بالسلامة العامة أو أغراض الأمن القومي وذلك كله وفقًا للقانون.

لقد اهتم الدستور المصري بحرية الرأي والتعبير والعقيدة، ونص على حماية التشريعات المختلفة (حتى أنه في نسخة التعديلات الجديدة ابرز موضوع المواطنة وافرد لها نصًا لحمايتها وصيانتها من أهم النصوص المواد (٤٥- ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٥٧ - ٢٠٧ - ٢٠٩ - ٢١١).

أهداف الإعلام

إذا تحدثنا عن أهداف الإعلام فإنه وفقًا للمادة الثالثة من القرار الجمهورية رقم (٧١٧) لسنة ١٩٥٩ بتنظيم إذاعة الجمهورية العربية المتحدة ارتكزت أهداف الإعلام الإذاعي على المشاركة في التوجه القومي العام ورفع مستوى الشعب ثقافيًا واجتماعيًا وأخلاقيًا لتحقيق الأغراض التالية:

- النهوض بمستوى الفنون بكافة أنواعها.

- تقوية الشعور القومي والتعاون الاجتماعي وبث روح التضامن بين مختلف الأفراد والجماعات وتعزيز التقاليد الصالحة.

– المساهمة في نشر الثقافة بين الأوساط الشعبية ومتابعة النشاط الفكري والفني بين أوساط المثقفين.

– معالجة المشكلات الاجتماعية والدعوة إلى التمسك بالقيم الروحية والأخلاقية.

أهمية دور الإعلام

ولعل من كل ما سبق يتضح لنا أهمية وسائل الإعلام حيث أنها بمثابة العامل الأقوى والأهم في مكون الإطار الثقافية والمعرفي للمجتمع حيث لا تكتفي بطرح وتبادل الموضوعات والقضايا بل تقدم إطارًا تفسيرًا للأحداث والموضوعات.

– ومن ثم اتجه البحث العلمي في الآونة الأخيرة إلى دراسة تأثيرات وسائل الإعلام باعتبارها المتغير الأبرز في تشكيل اهتمامات الجمهور وتدعيم ثقافة الحوار والرأي والرأي الآخر وذلك بما تمتلكه من مقومات وتطورات تكنولوجية متلاحقة فضلًا عن تناولها لمدى واسع من الموضوعات والقضايا المصيرية والحياتية.

– (المواطنة)

– ماذا تعني هي ببساطة الانتماء للوطن وإن كل المواطنون متساوون في الحقوق والواجبات وهم يقيمون على أرض واحد وتحت سماء واحدة ويستنشقون هواء واحد تحت سماء واحدة.

لقد عبر الإعلام عن ثقافة المواطنة من خلال البرامج المختلفة، الأغاني، التنويهات، الأفلام، استضافة قادة الرأى التفرقة على أي أساس بين المواطنين .. إلخ.

الإعلام وثقافة المواطنة:

ولكي يتيح للإعلام استكمال دورة لابد من التركيز على دعم القيم الأساسية الهادفة ومنها مفهوم المواطنة والتي تعد السبيل إلى التقدم والتنمية.

- وإذا كنا سنبادر بالمشاركة في مواجهة مشكلات مجتمعنا؛ فهنا يظهر أهمية وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة والتي تعمل على خلق قنوات اتصال مع قطاعات مختلفة من الجمهور؛ فالاتصال.

- ينقل من خلاله الإنسان أفكاره وآرائه ورغباته ومشاعره ومطالبة إلى الآخرين من خلال وسائط أو وسائل مختلفة وذلك من خلال عملية تبادل للمعلومات والأفكار ووجهت النظر أحداهما مرسل والآخر مستقبل ومن الممكن في لحظة معينة أن يتحول المستقبل إلى مرسل والعكس ولذا يجب صياغة الرسالة في شكل متناسق جيد.

- كسب الاهتمام بالمشكلة التنموية، فالعلاقة الجيدة مع الإعلاميين تقدم دعمًا كبيرًا لبرامج التنمية أو لمبادرات حل المشكلات بما تخلقه من مناخ إيجابي حول المشكلة التنموية وتقبلها عند الجمهور.

- استقطاب وتعبئة المجتمعات المحلية أو أصحاب المشكلة حول القضية، فالقصص الإخبارية تسترعي انتباه الناس، كما أن التغطية الإعلامية تعطي قدر من مصداقية للجهود التي تبذل لحل المشكلة كل هذا يسهم في تشجيع الكثير من الناس على المبادرة بتقديم قدر من جهدها للإسهام في حل المشكلة أو التضامن مع أصحابها للضغط لحلها.

- التأثير على متخذي القرار من خلال وسائل الإعلام، فالأخبار (المقروءة والمسموعة) التي تسلط الضوء على المشكلات تعد عاملًا مؤثرًا عند قادة الرأي.

- الرسالة الإعلامية لديها القدرة على التأثير على الاتجاهات والسلوك لدى الفئات المستهدفة (أصحاب المشكلة / المسئولين عن تواجدها / أو المستفيدين من حلها) وبالتالي تصبح الرسالة الإعلامية جزء من خطة حل المشكلة عبر التوعية بنتائجها.

(توعية الجمهور بمعنى المواطنة وتعزيز قيم ثقافة المواطنة وكيفية تفعيل أسسها ومبادئها في الواقع المعاش من خلال التأكيد على قيم المساواة وقبول الآخر وتأكيد مبدأ تكافؤ الفرص، وتسليط الضوء على الانتهاكات التي تقع ضد حقوق المواطنة» كالحق في التعليم والحق في الرعاية الصحية - والحق في مستوى معيشى ملائم وغير ذلك «وتعبئة الرأي العام لحل هذه المشكلات).

(وهناك العديد من الأساليب التي يمكن تطبيقها في هذا المجال منها):

- الاستخدام المبتكر للمناسبات للعرض الموضوع في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.

- وجود ناطق رسمي يتحدث باسم المجموعة المتصدرة لحل المشكلة (إصدار تصريحات - اتصال مباشر بالمؤسسات الإعلامية - إعداد البيانات).

- إنشاء خط ساخن لتلقي المقترحات أو الشكاوى من أصحاب المشكلة أو المهتمين بحلها.

- عمل مسابقات إعلامية حول المشكلة تتناول أسبابها وأساليب حلها وأفضل المقترحات للتعامل معها.

- تنظيم زيارات لكبار الإعلاميين والكتاب من أصحاب الأعمدة في الصحف والمجلات لشرح القضية وكسب تأييدهم للنشر حولها.

- تنظيم مؤتمرات صحفية يدعى لها مراسلو الصحف أو البرامج التليفزيونية.

- عمل ملفات صحفية توثق المشكلة وتشرح النتائج المترتبة عليها من واقع ما نشر من أخبار أو تصريحات أو تحقيقات أو إحصائيات رسمية أو نتائج دراسات علمية وتوزيعها على الجمهور المستهدف للتوعية بالمشكلة بالإضافة للإعلاميين لكسب تأييدهم وصناع القرار للضغط عليهم.

- الكتابة مباشرة في الصحف من خلال مقالات الرأي، أو صفحة الشكاوى، أو الاتصال بالصحفيين لعمل تحقيقات.

- إنشاء موقع على الانترنت.

- إعداد بعض الأغاني والأشعار أو الأعمال الفنية وإلقاؤها في التجمعات.

- كل تلك الأساليب تساعدنا على توظيف الإعلام لتعبئة الرأي العام أو الحلفاء لمشاركتنا في حل مشكلاتنا المجتمعية.

- وهي أشكال يختلف مستوي تأثير وفاعلية كل منها في علاقته بطبيعة المشكلة التي نتصدى لها والجمهور المستهدف بالرسالة الإعلامية.

حتى ندعم ونعزز ثقافة الحوار والمواطنة من خلال الأعوام.

تعقيب وإضافة

تضمن الورقة ما يلي:

١- ظهور بعض الأخطاء القوية وتضارب في صياغة بعض الفقرات.

٢- أشارت الورقة إلى المنظومة التشريعية للإعلام وأهداف الإعلام وأهمية الإعلام ثم تعريف المواطنة.

٣- انتقلت إلى نقطة هامة وهي الإعلام وثقافة المواطنة ودور في تفعيل المواطنة ودفع حركة التنمية والأساليب التي يتبعها للتأثير في المجتمع من خلال الخط الساخن في الاتصال بالمسئولين.

٤- أغفلت الورقة نقطة هامة وهي الإشارة إلى أنواع الإعلام التي لها تأثير في عملية التنشئة وكنت أتوقع أن تركز على دور التليفزيون باعتباره هي الجماهيرية الوحيدة التي أثبتت قدرة في جذب الانتباه وإثارة اهتمام البالغين والصغار وأنه له القدرة على تنظيم أوجه القصر لدورة الأسرة في عملية التنشئة في ظل انتشار الأمية بين كثير من الأمهات حيث أثبتت الدراسات أنه كلما ارتفعت الأمية فإن التليفزيون يلعب دورًا أساسيًا في توصيل المعلومات للمواطنين ثم يتبعه الراديو ثم الجرائد في النهاية.

ولعل النقطة التي يجب أن تتضمنها الورقة هي:

العوامل المجتمعية التي تعوق دور الإعلام في دعم ثقافة الحوار وقيم المواطنة.

مما لا شك فيه إن منظومة الإعلام في مصر وخاصة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية تواجه مجموعة من التحديات التي تحول دون قيامها بدورها بفعالية في عملية التنشئة الاجتماعية وغرس قيم المواطنة ولعل أهم هذه التحديات ما يلي:

١- التدفق الإعلامي بين الدول الغربية بالذات عن طريق مشاهدة التليفزيون تدفق رأسي من جانب واحد من الدول المصدرة لبرامج التليفزيون إلى الدول المستقبلة لهذه البرامج دون أن يكون هناك تبادل متعادل بين المرسل والمستقبل.

٢- سيطرة المادة الترفيهية على الإنتاج التليفزيوني المستورد سواء أكانت أفلام ومسلسلات أو برامج منوعات أو مباريات رياضية وهذا يعني أن هناك استعمارًا ثقافيًا وتبعية إعلامية في الدول النامية.

٣- أن مضمون معظم المسلسلات الأجنبية يركز على الفرد دون النظر إلى المجموع كما تركز على القوة والعنف والتعصب والعدوانية كما أنها تروج باستمرار لجوانب الانحلال الأخلاقي كما أنها تعكس ضعف الروابط الأسرية والاجتماعية إلى جانب اهتمامها أولاً وأخيرًا على الإبهار دون الاهتمام بالمضمون. وتعد وكالات الأنباء العالمية والشركات المتعددة الجنسيات ووكالات الإعلان من آليات التبعية الثقافية والإعلامية في العالم الثالث.

٤- التأثير على حالة الرضا وإثارة الرغبات حيث تكمن خطورة الإعلانات في تأثيرها قد امتد إلى معظم الشرائح الاجتماعية في مجتمعنا العالم الثالث إلى حد أنهم أصبحوا ينشدوا كلماتها ويرقصون على أنغامها ويهمون على وجوههم بحثًا

عن السلع المعلن عنها ليفتخروا باقتنائها ويصف البعض ما يحدث من جراء العولمة على مستوى العالم بأنه غزو ثقافي أمر لكسب الإعلام.

٥- ممارسة لعب وسائل دور فعال في تشجيع الشباب على الكثير من أنماط السلوك والقيم الاجتماعية المستحدثة التي لا تتفق مع قيمنا وعاداتنا وراحت الثقافة الأمريكية والغربية تعصف بعقول قطاعات عريضة من الشباب المستسلم لها.

٦- لعبت وسائل الإعلام الغربي دور فعّال في شيوع ثقافة العنف والجريمة والإدمان بين الشباب والتي تصدر له في قوالب فكرية مغرية من خلال برامج المحطات الفضائية وغيرها.

٧- شيوع ثقافة الاستهلاك بين نسبة من الشباب والذي تمثل في سعيهم وراء كل جديد في عالم الموضة والمأكل وقصات الشعر ووسائل اللهو بحيث أصبح نمط استهلاك نسبة من الشباب نمط أمريكي مشوه.

٨- ساهمت سيطرة الثقافة الغربية الأمريكية من خلال الأفلام السينمائية والمسلسلات ووسائل الإعلام الأخرى في تكريس نظرة الاحترام والتقدير للآخر الأجنبي، حيث أصبح كل ما هو مدعاة للاحترام والتقدير مرجعة للغرب.

- تفعيل الإعلام الأرضي.

المدرسة كمؤسسة اجتماعية ودورها في دعم المواطنة

إعداد

شعبان حسين محمود

مقدمة

المدرسة مؤسسة اجتماعية على جانب كبير من الأهمية وذلك لانتشارها في معظم المجتمعات لتحقيق مجموعة من الأهداف التربوية والتعليمية لخدمة المجتمع وأفراده، ونتيجة لتعقد المجتمعات وانشغال الأسرة بمسئوليات العمل كان من الطبيعي أن تنشأ هيئات تتولى المسئوليات الأسرية وتستكمل هذا العجز في قيام الأسرة بدورها خاصة في عملية التنشئة الاجتماعية وتعتبر المدرسة مرحلة وسط ما بين النطاق الأسري المحدود العلاقات ونطاق المجتمع الأكبر حيث أن الطفل يخرج من الأسرة بعلاقاتها المحدودة إلى مجتمع المدرسة الذي يضم ثقافات متعددة ومتنوعة قد يكون منها ما هو سلبي فيكتسبه الطفل ولذا يكون دور المدرسة إحداث تغيير وتعديل في هذه الأنماط السلوكية السلبية وبناء شخصية الطفل الاجتماعية والعقلية والنفسية والمعرفية.

أولاً: مفهوم المدرسة:

«هي نسق له وظائف ويتساند مع الأنساق الأخرى تحقيقًا لتوازن البناء الاجتماعي. ويتحقق التوازن بعمليتي التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي الذي

يوجد في ثقافة المجتمع ويحقق تماسكه وعدم تعرضه للتفكك والتصدق ومن ثم فهي كيان اجتماعي ينشأ ويتطور طبقًا لمتغيرات المجتمع».

وكذلك تعرف المدرسة بأنها مؤسسة تنظيمية تقوم على خدمة المجتمع ودراسة البيئة والتعرف عليها والوقوف على مواردها واحتياجاتها، والمدرسة الحديثة لها مظاهر ومكونات المجتمع، ومقومات المجتمع المدرسي أكثر وضوحًا من المجتمع العام لطبيعة الوضع الاجتماعي للمدرسة. فأهدافها محددة وضوابطها منظمة – قيادتها مباشرة وعلاقاتها واضحة كما أنها تتجانس بشكل عام من ناحية أعمار المنتمين إليها من كل مرحلة, ولكي يحقق المجتمع المدرسي وظيفته الاجتماعية لابد وأن تتسع واجباته كي يتضمن المسئوليات التالية:

(أ) مسئوليات اجتماعية داخل بيئة المدرسة نفسها بجانب مسئولياتها التقليدية نحو تعليم وتربية أبنائها ومن هذه المسئوليات الاجتماعية تنظيم العلاقات الإنسانية التي يجب أن تسود بين أفراد هيئة التدريس وبين الطلاب أنفسهم – ثم فيما بين هيئة التدريس، وفيما بين الطلاب بعضهم البعض.

(ب) مسئوليات خارج بيئة المدرسة تتناول المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة نفسها، وفي هذا المجال تقوم المدرسة بوظائف اجتماعية خارج حدودها، والمدرسة تتيح للبيئة المحلية الاستفادة الكاملة من إمكانياتها ثقافيًا وترويحيًا وقوميًا ووجدانيًا، بذلك تتحول المدرسة إلى مركز إشعا ع البيئة المحيطة.

(جـ) مسئولية تأييد ومناصرة ومؤازرة المجتمع بجميع مؤسساته وإمكانياته وموارده البشرية والمادية بقصد تعاونها مع المدرسة في تحقيق وظيفتها الاجتماعية.

ثانيًا: المقومات الاجتماعية للمدرسة الحديثة:

لكي تحقق المدرسة وظيفتها الاجتماعية لابد وأن تستند على مجموعة من الأسس والمقومات وهي:

(أ) الأهداف التعليمية:

أن تنمو الأهداف التعليمية نموًا اجتماعيًا بحيث ترتبط أهداف التعليم بأهداف المجتمع، تتوافق وتتفاعل معه ولذلك يجب أن يراعي في أهداف المدرسة الحديثة ما يلي:

- أن تصبح أهداف التعليم ليست مجرد معلومات نظرية يحشى بها ذهن المتعلم، وإنما مواقف تعليمية تواجهه بحيث تجعل للمعلومات النظرية معنى وقابلية على الممارسة.

- أن يصبح للتعليم أهداف دينامية بمعنى أن يعتمد على علاقات متبادلة بين الطلاب ومع القيادات أيضًا، وبحيث تصبح المدرسة مجموعة مثيرات واستجابات تعليمية متبادلة.

- أن يهدف التعليم إلى اكتساب الطلاب خبرات ومهارات تتفق مع إمكانيات المتعلم من جهة واحتياجات المجتمع من جهة أخرى.

- أن تكون أهداف المدرسة مرنة قابلة للتغيير في ضوء الاحتياجات المتجددة للمجتمع المتغير.

(ب) بالنسبة للمتعلم:

أن ينظر للمتعلم لا كأداة استقبال للمعلومات وإما كطاقة إنسانية لها احتياجات،

كما يحتاج للتوجيه والمساعدة الاجتماعية. كما يجب أن ينظر إليه أيضًا من جانب رغباته وميوله ومشكلاته.

(جـ) بالنسبة للمناهج التعليمية والبرامج المدرسية:

- أن ترتبط المناهج باحتياجات التنمية الشاملة الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع وبالتالي مع تطور هذه الاحتياجات.

- أن ترتبط بالأحداث الجارية في المجتمع.

- أن تعتمد على الأساليب الاتصال الجيدة.

- أن تكون الأنشطة المدرسية المختلفة مكملة للمنهج المدرسي، سواء كطريقة من طرق تطبيق المناهج أو كأنشطة تسعى إلى التكيف والنمو الاجتماعي للطلاب.

(د) بالنسبة للمعلم:

يعتبر المعلم في إطار الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، رائدًا يقوم بالتعليم، وبأعمال الريادة المدرسية سواء في ريادة جماعات الطلاب أو المجتمع المدرسي. كذلك لابد وأن يكون مكتسبًا لخصائص الريادة والمقدرة على العمل الاجتماعي مع الطلاب.

(هـ) بالنسبة للإمكانيات المدرسية:

يتطلب العمل الاجتماعي أن تتهيأ بالمدرسة الورش والمعامل والمكتبات وحجرات الهوايات وصالات الأنشطة مما يساعدها على التخطيط وتصميم برامجها الاجتماعية سواء للمتعلمين أو للمجتمع بصفة عامة.

ثالثًا: الوظيفة الاجتماعية للمدرسة:

لم تقتصر وظيفة المدرسة الآن على القيام بالدور التعليمي فقط ولكن نتيجة لعجز الأسرة عن القيام بوظيفتها أصبحت المدرسة تقوم بالعديد من الوظائف بجانب الوظيفة التعليمية يمكن تلخيصها فيما يلي:

(أ) إعداد أفراد صالحين للمشاركة في العملية الإنتاجية بالمجتمع.

(ب) حفظ التراث الثقافي لضمان استمرارية المجتمع.

(جـ) تنمية التراث الثقافي للمجتمع ونقله عبر الأجيال.

(د) تبسيط الخبرات الإنسانية وترقيتها.

(هـ) التغيير الثقافي الملائم للغة العصر.

(و) إعادة صياغة شكل المجتمع.

(ز) إعداد المواطن الصالح.

وتتحقق المواطنة الصالحة إذا توافرت العوامل التالية:

- أن تشبع الثقافة السائدة في المجتمع حاجات الفرد ورغباته بما يجعله يحس بالرضا عن مجتمعه والفخر لانتمائه إليه.

- أن يتوفر للفرد الاستعداد والرغبة في القيام بدوره في المجتمع.

- أن يطمئن الفرد ويثق في درجة ثبات القيم والأفكار والنظم والعلاقات.

(ح) تكوين الشخصية المتكاملة:

تعمل المدرسة على إعداد الفرد المتكامل الشخصية من خلال:

– **التحرر من الضغوط الداخلية:** أي التوافق مع ذاته والذي يشعر بالرضا عن نفسه بعد تعرفه على نواحي القوة ونواحي الضعف في نفسه.

– **التحرر من الضغوط الخارجية:** أي التوافق مع مجتمعه والذي يشعر بالرضا عنه والافتخار للانتماء إليه والمساهمة في التجربة التي يعيشها هذا المجتمع، فلا ينسحب لمجرد إحساسه بالوضع الطبقي الأقل.

رابعًا: المدرسة كنسق اجتماعي:

المدرسة تعتبر نسقًا اجتماعيًا ومن ثم فهي نسق مفتوح ولما كانت الأنساق المفتوحة تستمد من البيئة ما يلزمها من مدخلات خارجية تحولها إلى مخرجات فإن أبسط تصميم لنموذج النسق المفتوح يكون كالتالي:

مدخلات ← معالجات تحويلية ← مخرجات

وبتطبيق هذا النموذج على المدرسة كنسق نجدها كما يلي:

(أ) مدخلات المدرسة:

– الأهداف التعليمية.

– الإمكانيات المادية.

– الطلاب.

– الموارد المالية.

(ب) المعالجة التحويلية:

وتتمثل المعالجات التحويلية في النسق المدرسي في الأنشطة المدرسية المختلفة (رياضية - اجتماعية - ثقافية - فنية) وكذلك الأساليب الحديثة في التدريس والجماعات المدرسية - العلاقات المستمرة بين المدرسة وبين أسر الطلاب ومدى انتظام الطلاب في الدراسة، وكذلك عمليات الإشراف المستمرة على المدرسة والمدرسين - الدورات التدريبية المستمرة لأعضاء هيئة التدريس.

(جـ) المخرجات:

تمثل المخرجات الهدف النهائي الذي قامت المدرسة من أجله وهو تزويد الطلاب بالمعارف والمعلومات والمهارات. وهنا نجد أن مخرجات المدرسة تتمثل في الطلاب الذين اكتسبوا الخبرات التعليمية المختلفة، وكذلك المهارات والقدرات المتعددة وأساليب التفكير العلمي والتغيرات السلوكية في تصرفاتهم.

خامسًا: الأنشطة المدرسية ودورها الحيوي والمباشر في تنمية الابتكارات:

النشاط المدرسي هو جزء لا يتجزأ من نظام المدرسة، بل هو جزء هام جدًا من منهج المدرسة الحديثة، لأنه يحقق هدف المدرسة بمساعدة طلابها على النمو السوي جسميًا وعقليًا واجتماعيًا وعاطفيًا.

فالنشاط المدرسي يساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم والمشاركة في التنمية الشاملة، ولقد ثبت أن الطلاب الذين يشاركون في النشاط المدرسي لديهم قدرة على الإنجاز الدراسي ويتمتعون بنسبة ذكاء مرتفعة ويتمتعون بروح قيادية وبثبات انفعالي وتفاعل اجتماعي، كما أنهم أكثر ثقة في

أنفسهم وفي قدراتهم وأكثر إيجابية في علاقاتهم مع الآخرين، كما أنهم يمتلكون القدرة على اتخاذ القرار والمثابرة عند القيام بأعمالهم، وباختصار، فإن النشاط المدرسي أحد العناصر المهمة في بناء شخصية الطالب وصقلها، لأن المدرسة تتيح لكل طالب ما يتناسب مع ذاته وميوله، حيث تساعد على تنمية مواهبه وإشباع حاجاته، وتوفير المناخ المناسب لتبادل الخبرات مع الآخرين سواء أكانوا طلابًا أو معلمين، ويستخدم الطالب كافة إمكانيات المدرسة لينمي مواهبه ويصقلها، فيشعر بالاكتمال النفسي والنمو المتكامل ولا يشعر بالضجر من المدرسة فيملها، بل يشعر بالانجذاب الدائم إليها والرغبة الجارفة في الذهاب إليها، وهو ما يساعد على توفير الجو المناسب للتعبير عن الذات بالخلق والإبداع.

إذن فالنشاط المدرسي يسهم في تنمية شاملة لشخصية الطالب معرفيًا وسلوكيا ووجدانيًا، ولذا فإنه يسهم في تنمية مهارات وقدرات الطلاب، وبالتالي تظهر المواهب المختلفة وتتضمن القدرات الحقيقية وتنمو القدرات الإبداعية والابتكارية بمختلف أنواعها.

كما أن أهمية النشاط المدرسي تعود إلى أن هذا النشاط ينبع من دوافع الطفل وحاجاته، وبالتالي فهو يساعد على إبراز مكنون الطفل وإشباع رغباته الإبداعية والفكرية واهتماماته العلمية (أي قدراته وإمكانياته وتطلعاته البيئية) وكل ذلك يسهم في تنمية الروح المهارية والابتكارية وكوامن الإبداع عند الطلاب.

فتنمية قدرات الطلاب وتنمية مواهبهم من أهم مبادئ النشاط المدرسي، لأن ذلك يأتي من إسهام هذا النشاط في إعداد الطلاب للحياة الاجتماعية وتعليمهم أساليب العمل الجماعي من التعاون والأخوة والمودة، وكذلك يساعد التلاميذ على التعرف

على إمكاناتهم المهنية من خلال الواقع العلمي في بعض الأنشطة، وهو ما يساعد على تنمية الإمكانات وصقل هذه المواهب والقدرات وتأصيل الميول المتنوعة التي تظهر عند التلاميذ من خلال ممارسة تلك الأنشطة.

سادسًا: دور المدرس في بث الروح الابتكارية لدى الطلاب:

إذا كانت المناهج الدراسية مقررة سلفًا بدون أي تدخل من المدرسين، وهي مجرد عملية تلقين دون إبداع حقيقي، لأنها مبرمجة للزمان والمكان، فيصبح دور المدرس داخل الصف الدراسي خصوصًا وفي المدرسة عمومًا دورًا حيويًا، ولم لا؟ إنه هو الوحيد القادر على أن يقود مسيرة التنمية والتطوير في المدرسة عن طريق القيادة والريادة وتبني الأفكار الجديدة وإشراك الطلاب في النشاط الفعلي وغير ذلك من المجالات التي سنستعرض بعضًا منها في هذا المجال لتأكيد الدور الرئيسي للمدرس:

أولاً: المدرس قدوة وقائد في المدرسة:

المدرس في المدرسة هو المحرك الحقيقي للأحداث في المدرسة، فإذا كان المدرس خاملاً توقفت الحياة الحقيقية في المدرسة، وإذا استثمر المدرس قدراته وحركته تصبح المدرسة بمثابة خلية نحل، فالمدرس هو القادر على شد انتباه الطلاب، وهو القادر على تحريك الطلاب للمشاركة الجادة سواء في الأنشطة المدرسية أو في حماية وتجميل البيئة التي توجد فيها المدرسة.

إذن فالمدرس هو المثل الأعلى للطلاب في مراحل الطفولة المتأخرة والفتوة والشباب، فالمدرس قدوة من ناحية، لأنه يكون المثل الأعلى للطلاب خارج الأسرة، بل

ربما يتعدى تأثيره تأثير الأب، لأن التعامل معه لا تحكمه القيود العائلية ولا تتحكم فيه العادات والتقاليد، ولأن المدرس عادة ما يعامل الطلاب، وخصوصًا في المرحلتين الإعدادية (المتوسطة) والثانوية، على أنهم إخوة صغار أو أصدقاء، فهو بمثابة القدوة التي يقلدها الطلاب في حركاته وفي أسلوبه وأيضًا في اهتماماته. ويتمتع المدرس كقدوة جيدة بالعديد من الخصائص والصفات التي تجعله بالفعل المثل الأعلى لطلابه وهي: الوضوح (أي التصرف بطرق جلية واضحة) والاتساق (أي يسلك طرقًا متسقة فهو لا يغير سلوكه أو استجابته لحالات متشابهة) والانفتاح (أي أنه صادق ويحترم استقامة الذين يتعاملون معه وهم راغبون في تفسير تصرفاتهم واعترافاتهم بالإحباط والقلق وكذلك النجاحات والرغبات والاعتراف بالأزمات والالتباسات التي يواجهوها) ثم البلاغة (أي يكون قادرا على تفسير أسباب تصرفاته بلغة مفهومة وبشكل واضح من قبل المراقبين وقادر على استخدام أمثلة توضيحية واستعارات وتشبيهات عندما يناقش أي موضوع) ثم الخصوصية (أي تبدي القدوة الحسنة سلوكًا خارجيًا محددًا يسمح بالمحاكاة التفسيرية من قبل المراقبين) وأخيرًا صفة سهولة الاتصال به (أي يسهل للمتعلمين الوصول للمدرس القدوة) وهي صفات هامة وخصائص واضحة لمن يريد أن يكون قدوة من المدرسين.

ومن ناحية أخرى، فالمدرس يكون قائدًا ورائدًا للنشاطات المختلفة، فهو يتولى الإشراف على بعض الأنشطة المدرسية، ويقود الطلاب في الفصل وفي النشاط، فإذا كان المدرس نشيطًا كانت المدرسة نشيطة للغاية ومؤثرة بيئيًا ومجتمعيًا، والعكس بالعكس، كما ينعكس إبداع المدرس أو ابتكاره أو تملكه للروح الابتكارية أو حبه للتفكير الابتكاري، على مجموعة طلابه، وبالتالي فإنه كلما كان المعلم مبدعًا

كان أغلب تلاميذه مبدعين، وهكذا يكون المدرس قائدًا ورائدًا ومحركًا للأحداث في المدرسة كلها، وليس مجرد ملقن داخل الفصل.

ثانيًا المدرس ودوره في التفكير الابتكاري:

لابد للمدرس أن ينمي التفكير الحر السليم في جميع طلابه، داخل الفصل، ومن خلال المناهج الدراسية، قبل النشاط المدرسي خارج الفصل، فلابد أن تتسم عملية تدريسه داخل الفصل بالديمقراطية، كما تنمي الفكر وتثير التساؤلات وتبعد عن السلبية وتكون في غاية الإيجابية، فلابد وأن يصبح الدارسون قادرين على التحرر من النماذج المألوفة للفكر حتى يتأملوا عوالمهم بطرق جديدة، فمهمة المدرس الأساسية هى تحفيز النقاش والسؤال، وهي مهارات ابتكارية أصلية، تقوم على رعاية المدرس لإبداع تلاميذه والتوجيه الذاتي لهم.

فمن خصائص المدرسين الابتكارية أن يكونوا أكفاء أصحاب شجاعة متحملين للمخاطر ومتواضعين وذوي وضوح سياسي، فيقع في صميم اختصاصهم التدريس الإبداعي الممتع، وتنبني مهمة التدريس على الخبرات السابقة للمدرس وعلى البني العقلية للمتعلمين والتي تقودهم إلى طرق أكثر تجريدًا وتأملاً من الفكر والتفكير، والطريق الصحيح لقيام المدرس بدوره الهام في بث الروح الابتكارية والتفكير الابتكاري بين طلابه هو إكساب الطلاب القدرة على التحليل وتفهم المعلومات واكتشاف ما بين السطور واستثارة انتباههم بطرح التساؤلات وإثارة المشكلات وطرح الحلول المناسبة لكل مشكلة، فالتلقين وظيفة غير ذات جدوى بالنسبة للتدريس الحديث الذي يقوم على شد انتباه الطالب وجعله أكثر إقبالاً على الدرس وأكثر استيعابًا له.

ويقترح بعض الخبراء في مجال تنمية الفكر النقدي عند التلاميذ أن يبدأ المعلمون كل حصة بمشكلة أو مناظرة، بحيث يمكن تشجيع فترات الصمت الخلاق للتأمل، يضع فيه الدارسون والمعلمون بهدوء مفاهيم جديدة، ويمكن الاستعاضة عن الجلسات التقليدية بحلقات مجموعات متغيرة وأن تكون الجلسة التدريسية للصف مستمرة لمدة ساعتين أو ثلاثة بدلاً من خمسين أو ستين دقيقة حاليًا، وأن تعطي للدارسين فرص متكررة للتعبير عن القلق والهواجس والغموض الذي يعتريهم بالأسئلة والاستنتاجات التي تساعد على ترسيخ الموضوعات في عقلهم الباطن.

ويتضح أن دور المدرس في بث روح الابتكارية عند التلاميذ لا يتوقف عند ذلك بل يصل إلى إكساب الطلاب مهارات التفكير الابتكارية، وهي الأساس لأي عمل ابتكارى، لأنها تساعد التلميذ على توليد واستنتاج الأفكار وكذلك تساعده على التحرر والتقويم، وذلك من خلال إكساب المدرس للطلاب، أثناء الشرح، مهارات التفكير الابتكاري وهي: العصف الذهني والإدراك البصري والتجسيد ولاختراع والعلاقات المترابطة والاستنتاج والتعميم والتنبؤ وفرض الفروض وعمل المناظرات، وكذا مهارات التفكير الناقد من الوصف والمقارنة والتصنيف والتتابع وتحديد الأولويات وصياغة النتائج وتحديد السبب والنتيجة والتحليل للوصول إلى المسلمات واتخاذ أوجه التشابه والتقويم.

ومن أمثلة استخدام المدرس لمهارات التفكير الابتكاري في التدريس، أنه بعد اختيار المحتوى الدراسي المحدد يمكن إضافة مهارات معينة للمنهج بما يتناسب مع المحتوى الدراسي للمادة، فمثلاً تستخدم مهارة التصنيف باستمرار في مناهج العلوم، التاريخ يحتاج إلى مهارة التحليل الناقد والمقارنة بين الثقافات والأحداث

والقيادات، أما مادة الرياضيات فتتطلب مهارة فرض الفروض والبراهين، وفي مادة الحاسب الآلي يستخدم مهارة التطبيق في تفكير تتابعي، كما يمكن استخدام مهارة الإدراك الحسي في مادة الرسم أ التصميم، ولذلك، فمن الضروري للمدرسين أن يحددوا المهارات الضرورية اللازمة للتفكير فى المحتوى الذي يقومون بتدريسه، لخلق التفكير الابتكاري للتلاميذ، حيث أن مهارات التفكير تشمل ما يلي:

- مهارة دقة وصف الظواهر.
- مهارة الإحساس والبدء بالسؤال السببي.
- مهارة التعرف والابتكار وصياغة بدائل الفروض.
- – مهارة توليد التنبؤات المنطقية.
- مهارة التخطيط والتحكم في التجارب لاختبار الفروض.
- مهارة تجميع وتنظيم وتحليل الخبرات الملائمة والربط بن البيانات.
- مهارة رسم وتطبيق النتائج السببية.

فالمهارة الابتكارية التي يجب أن يبثها جميع المدرسين في نفوس وعقول الطلاب هي القدرة على عمل الأشياء عملاً جيدًا، فيعرف لماذا ومتى وكيف يؤدي العمل، ويكون مُلمًا بالخطوات التي تساعده في ذلك ويكون قادرًا على تطبيقها.

فالتدريس الفعال يعتمد على الاستنتاج في كل مادة دراسية أكثر من الاعتماد على أنشطة مهارات التفكير في المحتوى، ولابد للمدرس الناجح أن يساعد طلابه على اكتساب مهارات تنظيم الأفكار والمعلومات، مما يؤدي إلى التفكير بفاعلية

في محتوى ما يدرسه من مناهج مختلفة ومتنوعة، ويجذبه لاستيعاب هذا المنهج استيعابًا تامًا.

ثالثًا: دور المدرسة في غرس مفهوم المواطنة:

بالفعل نحتاج لأن تقوم المدرسة أو النظام التعليمي بوجه عام بدور كبير في غرس مفهوم المواطنة، ولكن كيف تقوم المدرسة بهذا الدور؟

غالبًا ما يتم غرس مفهوم المواطنة من خلال الممارسة العملية للصغار والناضجين على السواء، إذ لا تبالغ المدرسة في المجتمع الديمقراطي في وضع المناهج والمقررات التي تتعمد تدريس أو «غرس» مفهوم المواطنة. ولو تم هذا الدور من خلال تدريس مقررات نمطية فإن ازدهار المفهوم في النفوس يحتاج إلى أرض خصبة: أي إلى نفس تدربت بالفعل على مسئولياتها وحقوقها.

ومن هذا المنظور تقوم المدرسة والنظام التعليمي ككل بغرس مفهوم المواطنة عبر المداخل التالية:

١- المشورة المستمرة للطلاب فيما يتعلق بشئونهم وشئون المدرسة والنظام التعليمي ككل. وهنا يجب الإقلاع عن النظر إلى الطلاب وإلى العلمية التعليمية كأواني فارغة تملأ عن طرق التلقين. بل يجب أن يكون المتلقي للخدمة شريكًا في تعيين طبيعتها ونوعيتها وطريقة أدائها، وبما يجعل الطلاب شركاء حقيقيين في العملية، بل وأصحابها. وتتم مشورة الطلاب في أبسط صورها من خلال تمكينهم من الاختيار الحر لموضوعات دراستهم. أما على مستوى النظام المدرسي فيجب استشارة الطلاب فيما يتعلق بكثير من القضايا التعليمية من خلال جمعية عمومية

للمدرسة أو لأقسام من المدرسة. ويتطلب ذلك الانتقال إلي مفهوم المدرسة الشاملة والمنتقلة. فالمدرسة يجب أن تتيح أعدادًا كبيرة من الموضوعات والمهارات لاختيار الطلاب. فإذا لم تكن مدرسة بعينها تقدم هذه الموضوعات يمكنهم الحصول عليها من مدارس (كليات أو أقسام جامعية) أخرى.

٢- **طرق وأساليب التدريس.** فوفقًا للمفهوم الجديد للتدريس يتم الإقلاع عن التلقين ويصبح المدرس ميسرًا للتعلم وللحوار ومساعدًا على الفهم وهو يحتفظ بعلاقة شخصية عميقة مع طلابه بحيث «يفصل» خدمته التعليمية تبعًا لحاجات كل منهم ويتعرف مبكرًا على مواهب أو مجالات تميز كل منهم، ويشارك الطلاب في العملية التعليمية عبر الخبرات التي يكونوها سواء في بيئاتهم العائلية والمجتمعية، أو من خلال الإطلاع على المعلومات المتاحة في الوسائط المختلفة. هنا يصبح التعليم جزءًا جوهريًا، أو هو «البيئة» المحددة لتكوين شخصياتهم. وتقدم جميع مواد التعليم بصور مباشرة وغير مباشرة باعتبارها «أحجيات» أو «ألغاز» أو «مفارقات» تتطلب الرأي والاجتهاد، كما كانت بالنسبة لمن فك بعض ألغازها لأول مرة، وقد تقدم تلك الألغاز بصورة مباشرة من خلال التدريس أو غير مباشرة من خلال أنشطة مسرحية ومسابقات وندوات فكرية .. إلخ.

٣- **العلاقة مع المجتمع الأوسع،** فالمفهوم الجديد للتعليم ينظر لكل ما يمكن تعلمه باعتباره تعليمًا. والتعليم بالخبرة المباشرة والعلاقة الحية مع المجتمع هو جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية. غير أن هناك وظيفة أخرى للعلاقة مع المجتمع وهي ضمان تحول المجتمع المحلي إلى جهة راعية للتعليم من مختلف النواحي: ماليًا وتعبويًا واجتماعيًا (بالمعنى الضيق). وتتم هذه العلاقة في الاتجاهين. فأغلب

العوامل الكابحة للتعلم كامنة في الأسرة والجماعة أو البيئة المحلية. وتعد مساهمة النظام التعليمي في التعاطي والتواصل حول مشاكل المجتمع أمرًا جوهريًا لإنهاء أو تخفيف العوامل الكابحة للتعليم، ويرتبط بذلك مفهوم التعليم المستمر غير المقيد بلوائح خانقة. فجميع الناس يستطيعون أن يتعلموا في المدرسة، إذ تقدم المدرسة كما أشرنا مختلف الموضوعات على مستويات مختلفة بحيث يستطيع حتى الناضجين أن ينهلوا من التعليم عند المستوى الذي يناسبهم وفي الموضوعات المهمة لتنمية مهاراتهم وشخصياتهم. وعلى الجانب المقابل يقدم المجتمع الوطني والمحلي دعمًا وإسهامًا مباشرًا في النظام التعليمي من خلال نظام «الأمناء» أو «الجمعيات العمومية» بذلك يتعلم الطلاب والناس جميعًا فكرة المواطنة في الممارسة العملية.

٤- **تعددية وتوازن «المصالح» في النظام التعليمي،** إذ يجب تمثيل المدرسين أو الهيئة التعليمية والآباء والمجتمع الكلي (على المستويين الوطني والمحلي) والجماعة المدنية المثقفة داخل نظام التعليم بحيث لا تحتكر جهة أو «جماعة مصالح» واحدة حق اتخاذ القرار فيما يتعلق بالعملية التعليمية. ويقتضي ذلك إعادة صياغة نظام التعليم بنائيًا، ومن حيث الفحوى والمضمون. فعلى المستوى البنائي يجب الفصل بين سلطة التعليم وسلطة التقويم. والنظام الحالي يوحد بينهما (بحيث تصبح السلطة الإدارية التعليمية خصمًا وحكمًا في الوقت نفسه). كما يجب الفصل بين الترخيص للعمل من ناحية والعملية التعليمية من ناحية أخرى، وخاصة بالنسبة للمهن وثيقة الصلة بحياة الناس وصحتهم. ويعني ذلك تأسيس هيئة مدنية لإجراء الامتحانات في مختلف المجالات وتحديد مستويات الطلاب وقتما شاءوا وبغض النظر عن أي شروط شكلية مثل أن يكونوا في النظام المدرسي الرسمي بالفعل. كما يقتضي ذلك

أيضًا تنشيط دور النقابات المهنية في منح تراخيص العمل وفقًا لنظمها التقويمية الخاصة. ومن ناحية ثالثة فإن إجراء توصيف دقيق لفئات العمل يساعد كثيرًا على تحسين أداء النظام التعليمي.

٥- التمويل جانب بالغ الأهمية فى النظام التعليمي وأي نظام اجتماعي آخر، ومن وجهة نظر المجتمع لا يوجد تعليم مجاني وإنما يمكن ويجب أن يتوفر تمويل يضمن الحق في التعليم للجميع كل حسب قدرته بغض النظر عن القدرات المالية. ويعني ذلك أن المجتمع هو من يدفع في النهاية العبء المالي للتعليم. ويجب استنباط مصادر مختلفة ومتعددة لتمويل التعليم بما في ذلك التمويل المجتمعي المباشر من خلال الضريبة والرسوم المحلية والتبرعات المدرسية إلي جانب ما قد يتيسر الحصول عليه من عائد الخدمات غير التعليمية، والواقع أن هذا الجانب يشكل جزءًا لا يتجزأ من المواطنة، بمعني أن شعور الطلاب بالجهد الاجتماعي المباشر لتعبئة التمويل اللازم للتعليم يدخلهم إلى قلب فعل أو مسئوليات المواطنة، وهو ما يؤكد الاستحقاق الخاص بالشراكة في صنع القرار في النظام التعليمي.

٦- المقررات التعليمية، ويأتي في النهاية دور المقررات الدراسية في غرس قيم المواطنة ويستحسن أن تكون الموضوعات ذات الصلة بالثقافة المدنية جزءًا لا يتجزأ من دراسات أوسع وليست مقررًا تعليميًا بذاته.

آليات مقترحة لتحقيق الجودة الشاملة للنظام التعليمي في مصر:

تتضمن الآليات المقترحة لتحقيق الجودة الشاملة عناصر المنظومة التعليمية بكاملها وتحدد الأدوار والمهام المنوطة بكل منها، وهي: المعلم، والمتعلم، والإدارة،

والمدرسة، والصف الدراسي، والمنهج بعناصره المختلفة، وأخيرًا وزارة التربية والتعليم باعتبارها مشرفة ومسئولة عن المنظومة ككل.

أولاً: بالنسبة للمعلم:

١- آلية جديدة لاختيار وانتقاء العناصر المناسبة للالتحاق بكليات التربية لضمان جودة المدخلات.

٢- تطوير برامج الإعداد بحيث تشمل التأهيل للقيام بمهمة التعليم والتوجيه والريادة والقيادة، ومراعاة جوانب الإعداد الأكاديمي والمهني والثقافي بما يتوافق مع معايير الجودة الشاملة في التعليم، وتشمل تطوير جوانب برنامج الإعداد بحيث يتم:

أ- تركيز الإعداد الأكاديمي على الاهتمام بالجانب العملي والتطبيقي.

ب- تركيز الإعداد التربوي على لجانب التطبيقي والوظيفي للنظريات التربوية والمنهجية والسلوكية.

ج- زيادة الاهتمام بالجوانب التخصصية والميدانية، ويستلزم ذلك زيادة سنة دراسية في برنامج الإعداد لتصبح ٥ سنوات.

د- زيادة الاهتمام بالجانب الثقافي العام في برامج الإعداد.

٣- تبني آلية جديدة لتدريب المعلمين أثناء الخدمة والتنمية المهنية لهم باستمرار بحيث يزيد الاهتمام بتدريب المعلم من خلال الاستمرار في هذا التدريب وأن تؤخذ مسألة اجتيازه للتدريب في الاعتبار عند ترقية المعلم للمناصب الأعلى.

٤- توفير رعاية صحية واجتماعية لتمكينه من أداء المهام الموكلة إليه.

٥- تمكين المعلم من اكتساب المعرفة والمهارات الخاصة باستخدام وتوظيف التكنولوچيا الحديثة في عمليات التعليم والتدريس ليكون متمكنًا من استخدام مصادر متعددة ومتنوعة ومتطورة.

٦- التأكيد على أساليب واستراتيچيات التدريس التي تزيد من إيجابية وفاعلية التلاميذ.

٧- إعطاء المعلم مزيدًا من فرص إعادة التأهيل ومواكبة التطور في مختلف النواحي وذلك بتوفير فرص للحصول على درجات علمية أعلى من كليات التربية بمصر وكذلك زيادة فرص السفر للخارج والاستعانة بخبراء أجانب كلما كان ذلك ممكنًا.

ثانيًا: بالنسبة للمتعلم:

الاهتمام بتحقيق نموه الشامل جسميًا وعقليًا ووجدانيًا وخلقيًا وسلوكيًا ودينيًا واجتماعيًا، وتوجيه وتعديل سلوكه، وتطوير أسلوب تفكيره من النمطي التقليدي إلى تفكير ابتكاري وعلمي، وتطوير ثقافة الذاكرة التي يتحلى بها إلى ثقافة الإبداع، وتعديل شخصيته من الاعتماد على الآخرين إلى شخصية مستقلة قادرة على اتخاذ القرار، وتطوير تعامله مع تكنولوچيا العصر، حتى يكون قادرًا على التعامل معها وتشغيلها والاتصال والتواصل مع الآخرين.

ثالثًا: بالنسبة للإدارة المدرسية:

١- ضرورة تطوير الإدارة وتحديثها وتحديد المهام لكل قيادي وموظف صغير

والاهتمام بتدريبهم علي الأساليب الحديثة في التخطيط والإدارة والرقابة والمتابعة وتطبيقات ذلك في المدارس.

٢- اعتبار المدرسة وحدة تنظيمية مستقلة تتبع الإدارة العليا من خلال خطوط إدارية عريضة مع إتاحة قدر أكبر من اللامركزية والحرية للمدرسة لتحقيق التطوير والإبداع في جميع مجالات العمل المدرسي.

٣- تطوير القوانين واللوائح التي تنظم العمل المدرسي وإتاحة المزيد من السلطات لمدير المدارس لمقابلة المستويات المتعددة لهم.

٤- الأخذ بمفاهيم العمل الجماعي ومشاركة جميع العاملين في المدرسة في اتخاذ القرارات والعمل بشكل مستمر على تحسين جودة التعليم والخدمات التعليمية وتحسين إجراءات العمل والتأكيد المستمر على أنها مسئولية الجميع، وضرورة وضع أهداف واضحة ومحددة وقابلة للقياس.

٥- إتاحة الفرصة لجميع العاملين للمشاركة بتقديم أساليب جديدة لتطوير العمل المدرسي وحل المشكلات المدرسية وإجراء التغييرات بالمدرسة ودعم أنشطة تحسين الجودة وشعور جميع العاملين بالمدرسة بإنجازهم وقدرتهم على لمزيد من الإنجاز باعتبارها فريق الجودة واعتبار كل فرد في المدرسة مسئول عن الجودة وتحديد معايير الأداء المتميز لكل أعضاء الفريق.

٦- تعزيز الالتزام والانتماء للمدرسة بكل الطرق المتاحة للإدارة وتطبيق نظام الاقتراحات والشكاوي وتقبل النقد بكل شفافية وديمقراطية وتعديل الأداء في ظل النقد الهادف لنواحي القصور.

٧- مساعدة المعلمين على اكتساب مهارات جديدة في إدارة المواقف الصفية والتركيز على الأسئلة التفكيرية ونشر روح الكفاءة التعليمية (الثقة / الصدق/ الأمانة / الاهتمام الخاص بالطلاب).

٨- تحسين مخرجات التعليم والعمل على إعداد شخصيات قيادية من الطلاب وزيادة مشاركة الطلاب في العمل المدرسي وتعزيز السلوكيات الإيجابية واستثمارها والبناء عليها وتعديل السلوك السلبي بأسلوب توجيهي وإرشادي.

٩- التواصل الإيجابي مع المؤسسات التعليمية الأخرى وغير التعليمية (المجتمعية والأهلية).

١٠- ممارسة التقويم الداخلي بصفة مستمرة وعلى فترات متقاربة، والتأكد من تحقيق الأهداف الموضوعة، وقراءة نتائج التقويم بموضوعية للاستفادة منها في تعديل المسار ووضع الخطط العلاجية.

رابعًا: بالنسبة لمواصفات المدرسة:

التأكيد على ضرورة توفير الإمكانات المناسبة، ولهذا ينبغي:

١- أن يتوافر بالمدرسة التسهيلات المناسبة لإنجاز العمل من حيث المكاتب والتجهيزات المدرسية، ومكتبة متنوعة المصادر. وأن يساعد تصميم المبنى المدرسي على أداء العمل بشكل يتناسب مع الجودة الشاملة. وأن يتوافر في المبنى المدرسي الظروف الملائمة للعمل من حيث الإضاءة والتهوية المناسبة.

٢- أن يتوافر بالمدرسة الكوادر البشرية المناسبة لإنجاز المهام المطلوبة.

٣- المبنى المدرسي: وينبغي الاهتمام بالمبنى المدرسي، وذلك من خلال عدة

وسائل من بينها زيادة عدد المباني، وزيادة عدد الفصول الدراسية، وتوفير الشروط الطبيعية والصحية للمدرسة، وتوفير ملاعب بها، والمرافق، والمعامل ... إلخ.

٤- مكتبة المدرسة: تعد مكتبة المدرسة من مصادر التعلم المهمة التي تسهم في تنمية التلاميذ والطلاب في تلك الجوانب الثلاث وتحقيق الجودة الشاملة، وهو ما يستدعى ضرورة زيادة الاهتمام بها سواء من خلال تزويدها بالكتب والمراجع المتنوعة، التخصصية وغير التخصصية، أو من حيث استغلالها الاستغلال الأمثل الذي يحقق إطلاع التلاميذ والطلاب على الكتب التي تتضمنها تحت إشراف المعلم، وكذلك تسهيل إعارتهم الكتب، بالإضافة إلى تكليف التلاميذ والطلاب بقراءة بعض الكتب وكتابة تقارير عنها وعرضها أمام زملائهم ..إلخ.

٥- المعامل والورش:

يستلزم تحقيق الجودة الشاملة زيادة الاهتمام بإنشاء وتنمية المعامل والورش وذلك من منطلق أهمية الجانب العملي والتطبيقي في إكساب التلاميذ والطلاب بعض المهارات وخاصة المهارات اليدوية والعقلية والاجتماعية بالإضافة إلى أن زيادة الاهتمام بالمعامل والورش يسهم في اكتشاف المعلمين أصحاب القدرات المختلفة لتنميتهم في هذا المجال.

خامسًا: بالنسبة للفصل الدراسي

الجودة الشاملة في غرفة الفصل تتوقع الأفضل من أي تلميذ وخاصة ضعيفي التحصيل والعمل على تحقيق تحسن مستمر وذلك من خلال ربط التعليم بالمجتمع وربط العلم بالحياة وتنمية كل جوانب شخصية الطالب والاستفادة من كل طاقاته وإشباع رغباته وحاجاته.

وتسعى الجودة للتحسن المستمر التدريجي بعد تحديد وفهم إمكانيات كل تلميذ ولعمل الدؤوب على تحسينها وتطويرها. كما تسعى إلى ترسيخ التعاون والعمل الجماعي حيث يشارك كل تلميذ أفكاره بحرية من خلال عمليات التنمية الفكرية وطرح البدائل المتعددة لحل مشكلة معينة، وتهيئة الطالب حل المشكلات حتى يتمكن من نقل أثر التعلم من داخل المدرسة إلى حياته العملية في المجتمع الذي يعيش فيه حيث يركز المعلم في الأنشطة الصيفية على مشكلات واقعية يعيشها الطالب بالفعل.

ويؤكد أسلوب الجودة الشاملة على تعليم الطالب كيف يتعلم وممارسة التعلم الذاتي في اكتساب المهارات المختلفة حتى يكتسب ويدرك أن التعلم عملية مستمرة مدى الحياة تمشيًا مع طبيعة العصر الذي نعيشه.

وتحدد المهارات حسب برنامج الجودة الشاملة في حجرة الدرس في حل المشكلات والتعاون وصنع القرار والمشاركة والتفكير النقدي والتعلم المستقل والتفكير الابتكاري والاتصال والقيادة والتنظيم والتوثيق.

ويمكن تحديد أدوار التلاميذ في غرفة الفصل على النحو التالي:

- المشاركة الفاعلة في كل ما يجري داخل الفصل ويصبح التعاون بين الطلاب معًا أمرًا ملموسًا.

- تدريب كل تلميذ على تحمل مسئولية تعلمه ومسئولية تحقيق أهداف رسالة الصف.

- مشاركة التلاميذ معًا للوصول إلى ما هو مهم بالنسبة لهم واستخدام

الاستراتيجيات المناسبة لتحقيق ذلك.

– يتحاور التلاميذ مع معلمهم عن أهدافهم الشخصية وخطط عملهم الإجرائية بحرية وشفافية وثقة بالنفس.

– يحاور التلاميذ الزائرين عن نظامهم التعليمي الصفي وأهدافهم وإجراءات الوصول إليها.

– العمل بكفاءة في مجموعات والتفاعل الإيجابي بين أعضاء المجموعة وضرورة الإحساس بالمتعة والإثارة في التعليم.

– اكتساب القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات في المواقف المختلفة واكتساب المهارات الحياتية اللازمة.

– ممارسة التقويم الذاتي من خلال جمع وتوثيق وتسجيل المعلومات بعد تنفيذ أي نشاط حتى يدرك مدى التقدم واحترام وتقدير مواهب وقدرات وآراء الزملاء الآخرين.

سادسًا: بالنسبة للمنهج المدرسي

يقصد بالمنهج جميع الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والفكرية والقومية والفنية التي تتبعها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها بهدف تحقيق نموهم الشامل وتوجيه وتعديل سلوكهم في ظل الأهداف التربوية التي تحددها المدرسة، والمنهج بذلك ليس مرادفًا للمقررات الدراسية وإنما أعم وأشمل منها. ومن ثم فهناك ضرورة الاهتمام بالمنهج التعليمي من خلال الاهتمام بإكساب المعلمين خبرات التربية التي هى أشمل من المقررات الدراسية، حيث تشمل –إلى جانب المنتهج

الأنشطة التربوية المصاحبة، على أن يتصف المنهج التعليمي بالمرونة لكي يستوعب التغيرات الثقافية المتنامية والمتسارعة وتطوير المناهج والبرامج لتواكب التزايد المعرفي والمعلوماتية والتكنولوچيا المتقدمة.

كذلك ضرورة تنوع مصادر المعرفة والتعلم وإتاحة الفرصة أمام التلاميذ لاكتساب مهارات عديدة وامتلاك القدرة على الإبداع والابتكار والتدريب على التكنولوچيا في وقت مبكر من مراحل التعليم.

أ- **بالنسبة لأساليب التدريس والتعليم:** يمكن تحسين عملية التعليم والتعلم من خلال أساليب متعددة لعل من بينها عدم الاعتماد على طرق التدريس التي تنمي ثقافة الذاكرة وإنما يكون التركيز علي تلك التي تنمي ثقافة الإبداع وإعمال الفكر مع الاهتمام أيضًا بتشجيع التلاميذ على استخدام أساليب التعليم ودعمها بالأدوات والأجهزة والبرامج والمواد التي ترفع من كفاءة عمليات التعليم والتعلم.

وتعد طرائق التدريس من الركائز الأساسية المهمة في تحقيق الجودة الشاملة فهي ركيزة لتحقيق الأهداف وعليه يقترح تنويع تلك الطرائق خاصة تلك التي تسهم في تحقيق التفكير الإبداعي والابتكاري والتفكير العلمي مع الاهتمام بتشيع التلاميذ على أن يكونوا منتجين للمعرفة بدلاً من تلقيها وحفظها.

ب- **بالنسبة للكتب المدرسية:** لكي تتحقق الجودة الشاملة في التعليم يقترح الاهتمام بمواصفات الكتاب المدرسي ووضع مستويات معيارية لمكوناته من محتوى وأساليب عرض محتوى وإخراج.

ج- **بالنسبة لأساليب التقويم:** لتحقيق الجودة الشاملة في التعليم يقترح إدخال أساليب التقويم المختلفة والمتنوعة وليس الاعتماد على الامتحانات فقط على أن تتوافر

الخصائص التربوية والموضوعية في أساليب التقويم مثل الاستمرارية والشمول والموضوعية والتنوع مع الأخذ في الاعتبار أن يكون الهدف منها تحديد أوجه القوة والضعف في التدريس وليس تقويم التلميذ فقط.

وضع معايير لقياس نتائج أداء العملية التعليمية في ضوء المعايير العالمية وإنشاء هيئة قومية للاعتماد وضمان الجودة.

١- وجود سجل لكل تلميذ يسجل فيه قدراته وإمكانياته ومستواه وتطوره ومدى تقدمه والطريق الأنسب للتعامل معه ونمط تعلمه المميز والمهارات التي يتميز بها.

٢- التعاون مع أولياء الأمور باعتبارهم شركاء متساويين في العملية التربوية وتكوين فريق عمل لتنفيذ مشروعات الجودة يشارك فيها كل من التلاميذ والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع.

٣- تبني التقويم الأصيل المتكامل المستمر لأداء الطالب الذي يقيس قدراته الحقيقية وإعداد وبناء أدوات تقويم بعيدة عن التقليد وتركز على التقويم الأصيل لأداء الطلاب لتحديد مدى التقدم نحو التطور المنشود وتوظيف نظم المعلومات والتكنولوجيا ففي عمليات تقويم أداء العاملين وتقويم التلاميذ.

٤- وضع معايير واضحة ومعروفة للجميع للنتائج التعليمية الذي نطمح لها في كل مرحلة من المراحل التعليمية ومقارنتها بالمعايير العالمية وتشكيل فرق محايدة للتقويم الخارجي.

الهوامش

١- **عبد المنعم السنهوري**: ممارسة الخدمة الاجتماعية المدرسية، القاهرة، كتبة عين شمس، ١٩٩٥.

٢- **حامد زهران**: الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٧.

٣- **ممدوح سلامة**: علاقة حجم الأسرة بالاعتماد والعدوانية لدى الأطفال، مجلة علم النفس، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٠.

٤- **زينب معوض الباهي**: مفاهيم الخدمة الاجتماعية في مجالات الممارسة المهنية، الفيوم، مكتبة الرائدة ١٩٩٨.

٥- **فؤاد البهي السيد**: علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨١.

٦- **شعبان حسين محمود**: تقديم الاحتياجات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين، دراسة للأخصائيين في المرحلة الثانوية (رسالة ماجستير) غير منشورة، جامعة الأزهر، ٢٠٠٧م.

٧- **إسماعيل عبد الفتاح**: الابتكار وتنميته لدى أطفالنا، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥.

٨- **محمد السيد سعيد**: دور المدرسة في غرس قيم المواطنة، المواطنة في التعليم، القاهرة. منتدى حوار الثقافات – الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية ٢٠٠٤.

٩- **فهيم مصطفى**: الطفل والتربية الإبداعية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٦م.

١٠- **محمد كمال سليمان**: الجودة الشاملة في التعليم، النظرية وآليات التطبيق، ورقة عمل مقدمة للموسم الثقافي، القاهرة، ٢٠٠٤م.

١١- **عزة فتحي علي**: رؤى تربوية للحد من الآثار السلبية للإعلام الدولي على مجتمعاتنا العربية والإسلامية، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة الإعلام الدولي وقضايا العالم الإسلامي، رابطة الجامعات الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٨.

مواطن اليوم .. وغدًا

دور المدرسة في التنشئة على قيم الحوار والمواطنة

إعداد

أ. أسامة رمزي هنري

عيني رأت مولود على كتف أمه

يصرخ تهنن فيه يصرخ تضمه

يصرخ تقول: يا بني ما تنطق كلام

ده اللي ما يتكلمش يا كتر همه

عجبي !!!

تعريف التربية:

- هي مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه، وتعني في الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث وأيضًا للأفراد الذين يحملونه. فهي عملية نمو ولست لها غاية إلا المزيد من النمو، إنها الحياة نفسها بنموها وتجددها.

- علم يهدف إلى تكوين الفرد من أجل ذاته، وبأن توقظ فيه ميوله الكثيرة. ولأجل

تحقيق مفهوم التربية بصورة صحيحة داخل المدرسة ينبغي:

١- **اختيار المدرسين المؤهلين للعمل:** عن طريق مسابقة يجتاز خلالها المتقدم لعدد من الاختبارات (التحريرية، الشفهية، المقابلة شخصية) ويجتاز أيضاً دورة تدريبية تأهيلية Pre-service training قبل الالتحاق بالعمل وذلك بهدف انتقاء أفضل العناصر التي تستطيع أن تقدم للتلاميذ أفضل خدمة تعليمية، وتأهيلهم وتدريبهم المستمر طوال فترة عملهم من خلال دورات تدريبية تنشيطية In - service trainings (وذلك لكي نتجنب دخلاء العمل التربوي وحتى نبتعد عن مقولة أن التدريس هو مهنة من لا مهنة له).

وفي هذا الصدد (التصدي لدخلاء التربية) أرسل باولو فريري رسائله في كتابه «المعلمون بناة ثقافة .. رسائل إلى الذين يتجاسرون على اتخاذ التدريس مهنة» والتي قال فيها:

١- قراءة الكلمة تمكن من قراءة العالم.

٢- لا تدع الخوف مما هو صعب يشل حركتك.

٣- قد التحقت بمهنة التدريس حين لم أجد خيارات أخرى؟؟

٤- الصفات اللازمة لبناة الثقافة من أجل أداء أفضل وهي:

- التواضع، الحب، الشجاعة، التسامح، الحسم، الشعور بالأمان، التوتر القائم بين الصبر، بهجة العيش، الحكمة.

٥- عن العلاقة بين المعلم والمتعلم.

٦- من مجرد الحديث: إلى التلاميذ إلى الحديث إليهم ومعهم، ومن مجرد الاستماع إليهم إلى جعلهم يستمعون إلينا.

٧- الهوية الثقافية والتعلم.

٨- السياق الواقعي والسياق المادي.

٩- قضية النظام مرة أخرى.

٢- استخدام استراتيجيات متعددة في التدريس: بهدف جعل التعليم والتعلم متمركز حول المتعلم (التعلم النشط) مثل:

- العصف الذهني.
- الحوار والمناقشة.
- العمل التعاوني.
- لعب الأدوار.
- العمل الجماعي (العمل في مجموعات).
- حل المشكلات.
- مسرحة المناهج.
- الألعاب التربوية، الأغاني، إجراء الأبحاث .. إلخ وذلك بهدف البعد عن الحفظ والتلقين (التدجين) وتنمية التفكير الناقد والعمل الجماعي والتعاون والتعلم الذاتي ومهارات البحث.

٣- الاهتمام بالأنشطة المصاحب لكل مادة وتفعيل جماعاتها مثل:

- جماعة الخطابة والمناظرات.
- جماعة اللغة الإنجليزية.
- نوادي العلوم.
- جماعة الصحافة.
- جماعة التاريخ، جماعة الجغرافيا .. إلخ.

(٢)

على أن يقوم بتفعيل هذه الأنشطة مدرسو المواد أنفسهم وذلك بغرض إثراء التلاميذ بمعلومات ومهارات تخص المواد التي يفضلونها ويتخذون من مجالها نشاط للبحث والدراسة.

٤- الاهتمام بالأنشطة اللاصفية: التي من خلالها يقوم الطفل بتطبيق كل المعارف النظرية وممارسة المهارات التي اكتسبها أثناء الحصص داخل جدران الفصول، التي يمارسها التلاميذ داخل وخارج إطار اليوم الدراسي وذلك لإتاحة الفرصة للتلاميذ للنمو من خلال اللعب وصقل مواهبهم المختلفة وممارسة ما يرغبونه ويفضلونه من أنشطة مثل:

- النشاط المسرحي (التربية المسرحية).
- النشاط الموسيقي (الكورال وتعلم العزف).
- النشاط الإذاعي.

- نشاط الصحافة.
- النشاط الرياضي.
- النشاط البيئي (التربية البيئية).
- نشاط الحاسب الآلي.
- النشاط الكشفي.
- النشاط الثقافي.
- النشاط الفني.
- نشاط الرحلات.
- برنامج التربية المدنية وجماعات حقوق الطفل.
- النشاط الصحي ونهج من طفل لطفل.

وذلك بهدف تربية إنسان حر قادر على المشاركة بإيجابية في الحياة والتعبير عن رأيه وقبول أراء الآخرين واكتساب مهارات الحوار الإيجابي البناء أثناء ممارسة الأنشطة المختلفة، حيث أن التعليم بالمدرسة (خاصة التربية على الحقوق والتربية المدنية) يجب أن يكون موجهًا نحو:

- تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكاناتها.
- تنمية احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية والمبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة.

- تنمية احترام الطفل للبلد الذي يعيش فيه الطفل والبلد الذي نشأ فيه، والحضارات المختلفة عن حضاراته.

- إعداد الطفل لحياة تستشعر المسئولية في مجتمع حر، ينعم بروح من التفاهم والسلم والتسامح والمساواة بين الجنسين والصداقة.

- تنمية احترام البيئة والطبيعة.

- تربية الأطفال وتكوينهم عقليًا وجسمانيًا ووجدانيًا، وذلك إيمانًا بأن الإنسان عندما ينمو فهو ينمو نموًا كليًا ففي المدرسة، حيث يقضي الطفل أطول ساعاته، بين الدرس، واللعب، واكتساب الخبرات والمهارات، تعزيز القيم وتعديل السلوكيات، حيث التربية القائمة على أسس علمية ودراسات، تكون دائمًا هي المكان الأفضل الذي يمكن للطفل فيه ممارسة حقوقه:

- الحق في الحصول على تعليم متميز (الحق في المعرفة).

- الحق في التمتع بصحة جيدة (التغذية، توعية صحية، فحوص دورية للوقاية والعلاج).

- الحق في اللعب والترفيه (ممارسة أنشطة مختلفة، عقد نوادي صيفية بالمدارس، رحلات وزيارات ... إلخ).

٣- الحق في التعبير عن الرأي والمشاركة والمساواة وعدم التمييز (استراتيجيات التعلم التي تعتمد على الحوار، جماعات الأنشطة خاصة نشاط حقوق الطفل، البرلمان المدرسي، انتخابات مجالس الفصول، اتحادات الطلبة بالمدارس (التنظيمات المدرسية المختلفة).

- الحق في الحياة في بيئة سوية ونظيفة (التوعية بأهمية الاهتمام بالبيئة المحيطة، المشاركة في مشروعات تخدم البيئة مثل: حملات النظافة، عقد ندوات توعية .. إلخ).

كل هذه الحقوق الأساسية للطفل التي من الضروري استيفائها داخل المدرسة ولابد أن تضمنها الدولة والمجتمع بكل فئاته وهيئاته، حيث أن إهدارها يؤدي إلى:

- تربية الأطفال على قيم الاستبداد وانعدام الكرامة والخنوع وضعف الثقة بالنفس.

- تنمية الشعور بالسلبية تجاه الجماعة وعدم إحساس الطلبة والطالبات بالمسئولية تجاه مجتمعهم.

- تولد حالة من الرفض وعمد احترام القوانين، وعدم الرضا.

- كراهية المدرسة والتعليم.

- تنمية السلوكيات العدوانية لدى الطلاب والتي تدفعهم لاستخدام العنف فيما بينهم أو مع مدرسيهم.

- لا تساعد على الاستفادة من الجهد التعليمي المبذول بالمدرسة.

التربية المدنية والتربية على المواطن:

يقصد بالتربية المدنية، العملية التعليمية التي تركز على تزويد الفرد بالمعارف والمفاهيم والمهارات والقيم والاتجاهات بهدف جعل الفرد عضوًا مسئولًا ومشاركًا نشطًا في جماعته وعلى وعي تام بحقوقه واجباته، ويدين بالولاء والانتماء لوطنه،

ولديه اتجاه إيجابي نحو ممارسة الديمقراطية، واحترام القوانين، والتمسك بالقيم الأصلية.

- المكونات الرئيسية للتربية المدنية.
- حقوق الإنسان وواجباته.
- الهوية الوطنية.
- الديمقراطية.
- المسئولية الاجتماعية.
- التسامح.
- الثقافة القانونية.

- أهداف التربية المدنية تعمل على خمس مستويات:

١- **اكتشاف:** الذات، الآخرين، المجتمع المدني الذي يعيش فيه، العالم، القيم الإيجابية (الديمقراطية)، ومعنى العيش المشترك.

٢- **التفكير:** التفكير العلمي، التحليل، الاستنتاج، والمقارنة والحكم.. والاجتهاد في تكوين رأي شخصي.

٣- **الاتصال:** حسن الإصغاء، القردة على التعبير.

٤- **التفاعل:** تعلم تقنيات الحوار، والعمل الجماعي، وإدارة النزاعات

٥- **الالتزام:** بالحياة الجماعية، والعمل العام.

٤- وذلك بهدف:

- تأصيل الصورة الإيجابية للذات وللآخرين.

- إنضاج خبرات الأطفال ومساعدتهم على توسيع آفاقهم الإنسانية والاجتماعية.

- تعلم وتعزيز الحياة المشتركة ضمن نسق وأنمط ديمقراطية.

- المواطنة الفعالة في الحياة العامة من أجل التغيير نحو الأفضل.

والتربية على المواطنة هي سليلة التربية المدنية، إلا أنها تؤثر التركيز على البعد القانوني، وهي تربية على الديمقراطية والتعددية، والالتزام الجماعي، والانفتاح على العالم، وهي مرتبطة بحقوق الإنسان ومتداخلة معها، وتختلف من مجتمع إلى آخر وفق مفهوم المواطنة ذاته. كما يقصد به انخراط المواطن بشكل إيجابي في مستلزمات الحياة العامة، وممارسة الحريات العامة، كالتصويت، وتكوين الآراء .....إلخ.

ولقد ظهر مفهوم التربية على المواطنة في فرنسا موازٍ للتربية المدنية خلال عقد الستينات.

ومن تعريفات المواطنة أنها هي صفة الفرد الذي يعرف حقوقه ومسئولياته واجباته تجاه المجمع الذي يعيش فيه، ويشارك فاعلية في اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه المجتمع والتعاون والعمل الجماعي مع الآخرين، مع نبذ العنف والتطرف في التعبير عن الرأي، وأن يكون قادرًا على جمع المعلومات المرتبطة بشئون المجتمع واستخدامها، ولديه القردة على التفكير الناقد، وأن تكفل الدولة

تحقيق العدالة والمساواة بين جميع الأفراد دون تفرقة بينهم بسبب الجنس أو اللون أو العقيدة.

ومن كل ما سبق .. إذا أردنا الربط بين الحياة المدرسية الحقيقية والتعريفات السابقة للتربية، التربية المدنية، التربية على الحقوق، والتربية على المواطنة التي ترتكز على المبادئ الأربعة التالية:

١- المساواة الكاملة.

٢- وجود نظام من الحقوق والواجبات.

٣- التعايش المشترك بين المواطنين.

٤- المشاركة في تنظيم شئون الوطن.

نجد أنه لابد من تفهم العلاقة بين التعليم والتعلم والبيئة التعليمية والأطراف المتعددة المشاركة في العملية التربوية.

فالتعليم (وهو المفهوم الغالب والمعمم بالمدارس) هو علاقة من اتجاه واحد، حيث المحتوى / الرسالة التعليمية تسير من المعلم إلى المتعلم ويكون للمتعلم/الطفل موقف تلقي سلبي للمعلومة.

وهو على النقيض من التعلم حين يتم العمل باستخدام استراتيجيات التعلم النشط حيث تصبح العلاقة تبادلية والتلميذ في موقف تفاعل تشاركي إيجابي، يتشارك، يتعاون، يبحث، يفسر، ينقد، يبدع يبتكر، يتحمل المسئولية، يقود مجموعته، يتبع قيادة المجموعة التي ينتمي إليها، يعرف حقوقه، ويؤدي واجباته، يشارك في

صياغة القانون الخاص بالمجموعة الصغيرة التي يعمل معها في صورة قواعد للعمل تحتوي على الحقوق والواجبات، الثواب والعقاب ويتطور المفهوم لديه إلى المشاركة في صياغة دستور لفصله ومدرسته بالكامل.

أيضًا عند المشاركة في الأنشطة والتي تعتمد على الاختيار الحر طبقًا للميول والرغبات، القدرات والمواهب يتعايش الطفل مع زملائه في جماعة النشاط، يقبل اختلافاتهم (بنين / بنات - أغنياء / فقراء - مسيحي/ مسلم..إلخ) (٥)، يسعى ويعمل جاهدًا للارتقاء بالجماعة وإبراز إنجازاتها وإعلاء شأنها في المدرسة، يهتم باختيار اسم لها وشعار ونشيد، في تمثيل واضح للانتماء للدائرة الأكبر وهي الوطن وممارسة المواطنة.

وفي المناهج التعليمية والمراد الدراسية المختلفة يبدأ الطفل في البحث والرصد عن الروابط بينها وبين البيئة الحياتية، يربط بين بعضها البعض، يتناولها بالتحليل والنقد، يتعرف في الجغرافيا على البيئات المختلفة، العادات والتقاليد لكل دولة، التكامل بين الدول من خلال التبادل الثقافي، والتجاري، يتعرف حدود وطنه، إمكاناته، احتياجاته ومشكلاته التي قد يطرح ويقترح لها حلول، وفي التاريخ يتعرف الدروس المستفادة من فترات القوة، أو فترات الضعف، العلاقات التاريخية مع الدول الأخرى، يشعر بعظمة جدوده والانتماء لجذوره، يأخذ من الشخصيات والرموز التاريخية قدوة له يتبع خطاهم في إعلاء شأن وطنه.

وعلى نطاق الممارسات الصيفية والعمل في مجموعات تعاونية يتم بداخلها توزيع الأدوار: قائد، عارض، مسجل، ميقاتي، مشجع. إلخ ثم يتم تبادل الأدوار على مدار جلسات اليوم، أو الأسبوع. ويتم العمل داخل المجموعة من خلال حل الأسئلة / المشكلات التعليمية

عن طريق الحوار، المناقشة، والبحث مع احترام كل الآراء وتسجيلها ومناقشتها من خلال المجموعة قبل عرضها. وفي الألعاب والرياضيات الجماعية التي يتم ممارستها بحرية بداخل المدرسة يتم تعزيز قيم حرية الاختيار، الانتماء، المشاركة والتعاون في طريق تعزيز المواطنة. والاهتمام الواجب والضروري بأداء تحية العلم واحترامه كرمز للوطن، غناء النشيد حس وحماس مع تأمل كلماته معانيها.

المشاركة في التنظيمات المدرسية المتنوعة: إتحاد الطلبة، الذي ينتج عن انتخابات حرة نزيهة تكون صورة مصغرة للمشاركة السياسية عند الكبر ويتعلم خلالها الطفل أسس الانتخاب وقواعده، كيف يختار مرشحه، وإذا كان هو المرشح كيف يبني برنامج ويحدد أهدافه ويقود حملته الانتخابية، والبرلمان المدرسي كصورة مصغرة لمجلس الشعب، يناقش فيه التلاميذ قضاياهم التعليمية، ومشكلات المدرسة ويخرجون منه بتوصيات ترفع للإدارة المدرسية، ويتبنون مع زملائهم بالمدرسة مبادرات يقومون بتبنيها وتنفيذها داخل أو خارج المدرسة (كقيادة حملات توعية صحية، اجتماعية، بيئية، رصد المشكلات في محيط المدرسة .. إلخ).

ويمكن تلخيص الأساليب التي تستخدمها المدرسة للإسهام في تحقيق التربية على الحقوق (التربية على الحوار والمواطنة):

- تقديم المعلومات الأساسية اللازمة للحياة.
- ممارسة التعلم الذاتي.
- **تقديم برامج تربوية:** تربية مدنية، تربية بيئية، نهج من طفل لطفل، التربية من أجل السلام.

- ممارسة الأنشطة المدرسية.

- ممارسة الحقوق التي تتعلق بالتعبير الحر واحترام الآخرين والمشاركة: البرلمان المدرسي، انتخابات مجالس الفصول، انتخابات اتحادات الطلابية.

- استخدام استراتيجيات تدريس متعددة:

حل المشكلات، لعب الأدوار، العمل التعاوني، العمل في مجموعات، مسرحة المناهج، الألعاب التعليمية، الأغاني، القصص والحكايات، الحوار والمناقشة، العصف الذهني...إلخ

- تنمية الإبداع:

كورال المدرسة، المسرح المدرسي، فرق العزف، أعمال الرسم الحر، الرسم على الزجاج، الزجاج المعشق، كسر الرخام، الرسم بالفحم، عمل أعمال فنية باستخدام بقايا وفضلات وخامات بسيطة من البيئة ... إلخ.

- ترقية الرعاية الصحية:

نهج من طفل لطفل، حلقات وندوات التوعية الصحية للتلاميذ، لأولياء الأمور خاصة الأمهات، التغذية متمثلة في تقديم وتوفير وجبة غذائية متكاملة العناصر ورخيصة الثمن أو توزع بالمجان، العلاج، إلخ.

- مشاركة التلاميذ في مشروعات خدمة البيئة:

حملات التوعية البيئية، حملات التنظيف - المدرسة والقرية أو المنطقة المحيطة بالمدرسة في المدينة - حملات التشجير.

– التعلم الذاتي من خلال استخدام مصادر تعلم متعددة في مقدمتها الحاسب الآلي والانترنت.

– ممارسة الإدارة الديمقراطية والتي تعتمد على المشاركة:

مجلس قيادة المدرسة، مجلس الآباء والمعلمين، مجلس أولياء الأمر، مجلس الأمناء

منع العقاب البدني وأي صورة من صور إهانة التلاميذ.

ممارسة الطفل حقه في التعبير عن رأيه بحرية داخل فصله فيما يتعلمه ويدرسه من موضوعات أو في مشاكل مجتمعه.

– وجود نظام للتقييم يقيس تقدم التلميذ في جميع الجوانب بحيث يتجاوز الشكل التقليدي للامتحانات الحالية وكذلك أساليب التصحيح والتي يجب أن تدخل فقيها التقنيات الحديثة.

ما سبق هو ملخص قد يكون غير كافي تمامًا للتعبير عن الدور المنوط بالمدرسة في التربية على الحقوق وتعزيز قيم الحوار والمواطنة.

وختامًا أعرض لأفكار طفل صغير ووصاياه إلى عالم الكبار الذي يتعامل معه.

وصايا عشر من طفل إلى والديه.

– إن يداي صغيرتان، من فضلكما لا تتوقعا مني الكمال حين أعد سريري أو ارسم صورة أو أكتب شيئًا أو أقذف بكرة،

- رجلاي قصيرتان ليتكما تهدئان من مشيتكما حتى يمكنني أن أسير بجانبكما.

- إن عيناي لم تريا العالم كما رأيتماه أنتما، من فضلكما دعوني أكتشف بنفسي بأمان ولا تحداني بدون داعي.

- الأعمال المنزلية (الواجبات) دائمًا موجودة أما أنا سأبقى صغيرًا لفترة زمنية قصيرة، ليتكما تكرسان الوقت الكافي لتخبراني عن هذا العالم الرائع، وافعلا ذلك بكل طيب خاطر.

- إن مشاعري رقيقة، من فضلكما كونا يقظين لاحتياجاتي، لا تتذمرا مني طول اليوم. فأنتما لا تحبان أن يتذمر أحد من ميلكما للمعرفة، عاملاني كما تحبان أن يعاملكما الآخرون.

- أنا عطية خاصة من الله، أعطياني قيمتي كما أرداها لي الله، قدرا ما أقوم به وأرشداني بحب لأعرف كيف أسلك وكيف أتعلم الالتزام.

- لكي أنمو أحتاج إلى تشجيعكما لا إلى مديحكما، لذا أرجوكما ألا تكونا منفعلين عندما تنتقداني، مراعين أن تنتقدا ما أقوم به لا أن تنتقداني أنا شخصيًا.

- أرجوكما أن تتيحا لي الحرية لكي أتخذ قرارات تتعلق بشخصي واسمحا لي بأن أفاضل كي أتعلم من أخطائي، حتى يمكنني ذات يوم أن أتخذ القرارات الضرورية اللازمة لحياتي.

- لا تقوما بالأشياء بدلًا عني ولا تحمياني أكثر من اللازم، إن ذلك سيجعلني

أشعر أن قدراتي ضئيلة في نظركما. وأعلم، كم هو صعب، لكن أرجوكما لا تحاولا أن تقارناني بأخي أو بأختي.

- لا تترددا في أن تسافرا معًا في عطلة نهاية الأسبوع، فالأطفال يحتاجون إلى أجازة من الوالدين مثلما يحتاج الوالدان إلى أجازة بعيدًا عن أبناءهم، وفي ذلك سنرى أيضًا خصوصية علاقتكما الزوجية.

- أرجوكما خذاني إلى الكنيسة (أو المسجد) بانتظام، لتقدما لي المثل الذى يجب أن اقتدى به فأنني أفرح بأن أتعلم أكثر من الله.

تعقيب

- اتسمت الورقة بسلامة اللغة وتسلسل العرض بطريقة علمية سليمة أظهرت فكرة الورقة بوضوح مما ينم عن خبرة علمية وعملية في المجال البحثي والمجتمعي وإن كان هناك تداخل بين بعض الفقرات.

- تناولت الورقة أكثر من مفهوم وهو التربية والمواطنة والتربية المدنية والتربية على المواطنة في أماكن متفرقة وكان من الأفضل تجميع هذه المفاهيم تحت عنوان واحد في بداية الورقة بعنوان «المفاهيم التي تضمنها الورقة إلى وتبدأ بتعريف مفهوم التربية التنشئة الرسمية ثم المواطنة ثم التربية المدنية والتربية على المواطنة والفرق بينها وذلك بهدف إحداث نوع من التسلسل الفكري.

وانتقلت الورقة بعد تعريف التربية إلى الإشارة إلى الوسائل والطرق التي يجب إتباعها لتحقيق مفهوم التربية بصورة حميمة والتي تمثلت في:

١- اختيار المدرسين المؤهلين للعمل.

- استخدامات استراتيجات متعددة للتدريس تتمثل في الحوار والمناقشة ولعب الأدوار.

- الاهتمام بالأنشطة المصاحبة لكل مادة وتفعيل جماعاتها مثل جماعة الخطابة، جماعة اللغة الإنجليزية وجماعة الصحافة.

- الاهتمام بالأنشطة اللاصفية. مثل النشاط المسرحي والموسيقى والإذاعة ... إلخ.

ثم وضحت الهدف من ممارسة هذه الأساليب وهو خلق إنسان قادر على المشاركة بإيجابية في الحياة والتعبير عن رأيه وقبول أراء الآخرين.

- انتقلت إلى التركيز على قضية التربية المدنية والتربية على المواطنة حيث أفردت لها الورقة نقطة مستقلة على الرغم من الإشارة إلى مكونات رئيسية للتربية المدنية وأهدافها. وإن كنت آمل تجميع كل ما كتب عن التربية المدنية في نقطة واحدة.

- ثم انتقل إلى نقطة أجرى وهي توضيح الفرق بين التعليم والتعلم وعلاقة ذلك بالتعريفات السابقة للتربية، التربية المدنية، التربية على الحقوق والتربية على المواطنة وكيف يساهم التعلم النشط في إعداد شخصية قادرة على التفاعل والمشاركة وتقبل الأخر، المناقشة، الحوار، تعزيز قيم حرية الاختيار.

- ثم انتقلت الورقة إلى تلخيص الأساليب التي تستخدمها الورقة للإسهام في تحقيق التربية على الحقوق أو التربية على الحوار والمواطنة والممثلة في عملة التعلم الذاتي، ممارسة الأنشطة المدرسية، ممارسة الحقوق المختلفة، استخدم استراتيجيات تدريس متعددة، قيم الإبداع مشاركة التلاميذ في مشروعات خدمة البيئة، التعليم الذاتي، مجلس قيادة المدرسة ... إلخ

نقطة يمكن إضافتها

ولتحقيق أهداف المدرسة في دعم قيم المواطنة يجب أن تعمل المدرسة من خلال منظومة تربوية متكاملة لترشيد السلوك المنطوق يجب أن تتضمن ثلاث محاور.

مدخلات: وتشمل معلومات ومعارف، معلمون تربويون، مناهج دراسية، أنشطة

صيفية وغير صيفية، بيئة مدرسية مهيأة وملائمة، سياسات تعليمية واضحة.

عمليات: وتضمن عمليات تربية، إشراف،أنشطة، عمليات إدارية، عمليات تثقيفية، إذاعة مدرسية، ندوات،عمليات اجتماعية تشمل خدمة عامة، معسكرات.

مخرجات: طفل ناشئ لديه قدرة على الحوار والمناقشة وممارسة حقوقه المختلفة.

نقطة أخرى يجب إضافتها

السلبيات التي تحول دون تحقيق أهداف التنشئة القائمة على دعم قيم المواطنة

من أهم السلبيات التي تحول دون تحقيق أهداف التنشئة القائمة على دعم قيم المواطنة ما يلي:

١- اعتقاد المدرسة أن تعليم قيم المواطنة يخص الأسرة أو دور العبادة.

٢- انعدام الصلة بين الأسرة والمدرسة حيث أكدت الدراسات المختلفة أهمية هذه الصلة المتابعة التلاميذ دراسيًا وسلوكيًا ووجدانيًا تحت وطأة الظروف الاقتصادية أو عدم الوعي قبل الآباء.

٣- عدم اهتمام المسئولين بالأنشطة في المدارس بأدراج برامج وأنشطة خاصة بالمواطنة في خطط هذه البرامج.

٤- وجود معوقات تنظيمية إدارية وتنظيمية تحول دون تحقيق أهداف التنشئة الداعمة لقيم المواطنة والمتمثلة في ارتفاع كثافة الفصول، نظام الفترات الدراسية والفصل الدراسي، افتقاد المدرسة لوجود معلم معد إعداد تربوي سليم خاصة بعد تخلي الدولة عن-سياسة تعيين خريجي كلية التربية.

رؤية لدور منظمات المجتمع المدني

في التنشئة الاجتماعية على قيم المواطنة

إعداد

إيفيت صموئيل إبراهيم

أولاً: المفاهيم

التنشئة الاجتماعية:

- منظومة العمليات التي يعتمدها المجتمع في نقل ثقافته وعاداته وقيمه ومفاهيمه وأنماط سلوكه للأفراد (النشء).

- عملية التفاعل التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه.

- العملية التي يكتسب الطفل بموجبها الحساسية أو ردود الأفعال للمثيرات الاجتماعية.

المواطنة:

- الإرادة المشتركة في العيش المشترك.

- عقد اجتماعي بموافقة طوعية.

- تهتم بالصالح العام دون إغفال المنفعة الفردية.

- تحقق العدالة وعدم التمييز.

وللمواطنة أبعاد:

١- **بعد ثقافي معرفي:** فالمعرفة عامل لمواطن جيد

٢- **بعد مهارات التفكير:** كيف يتعامل الفرد مع الأحداث: عقلاني؟ موضوعي؟ غيبي؟ همجي؟،

٣- **بعد اجتماعي:** كفاءة الفرد في التعامل مع الآخرين.

٤- **بعد الانتماء:** انتماء للثقافة والمجتمع والوطن.

منظمات المجتمع المدني:

- جملة المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة في استقلال عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض عديدة منها أغراض سياسية كالمشاركة في صنع القرار على المستوى الوطني والقومي (الأحزاب السياسية) ومنها أغراض نقابية للدفاع عن مصالح أعضائها ومنها أغراض ثقافية مثل إتحاد الكتّاب والمثقفين ومنها أغراض للإسهام في العمل الاجتماعي والتنمية.

- قائمة على التطوع الذي يعد من القيم الاجتماعية الرئيسية في مجال المواطنة.

- تمزج وتذيب الفروق الاجتماعية في الالتقاء نحو هدف يجمعنا.

(الاتحادات الطلابية / النقابات العمالية / الأندية /.... الخ).

دور القيم:

- تشابه منظومة القيم لمجموع الأفراد يعزز تماسك ووحدة المجتمع.

- تحدد السلوك المقبول والمرفوض / الصواب والخطأ.

- تستخدم كمؤشرات لتقييم الذات والآخرين واتخاذ القرارات وإصدار الأحكام.

- تستخدم كدلائل لتسويق الذات.

ثانيًا: دور المجتمع المدني في التنشئة على قيم المواطنة:

لماذا المجتمع المدني؟

- عادة ما تتكون المنظمة الأهلية أو المدنية أو الحزب، من توافق مجموعة من المواطنين على هدف أو مجموعة أهداف يسعون لتحقيقها مما يدفعهم لأخذ شكل تنظيمي لعملهم هذا، وبالتالي فهو عمل اختياري محض.

- العمل إختياري وأيضًا تطوعي في معظمه، لا يرتبط بعدد ساعات عمل أو مواعيد رسمية أو أجازات بل يزيد أو ينقص تبعًا للاحتياج الفعلي.

- هؤلاء الناس خرجوا من بيننا وبالتالي فهم الأقرب لنا من حيث التأثر والتأثير وأيضًا لأنهم من بيننا، يعلمون احتياجاتنا ويشعرون بمشاعرنا.

ولأنهم من بيننا ويشعرون بنا ويعملون على احتياجاتنا فهم يتمتعون بدرجة المصداقية بيننا.

ثالثًا: نماذج مشرفة لبعض المحاولات الجادة لإرساء قيم المواطنة من خلال مؤسسات المجتمع المدني:

- مشروع تنمية مهارات التعليم والتعلم (التعلم النشط).

- يهتم المشروع بإكساب المتدربين قيم ومهارات العمل الجماعي/ التعبير عن الرأي / تحمل المسئولية / اكتشاف الواقع وتحليله / إدارة الأزمات وحل المشكلات / التفاوض والحوار،

من خلال تفعيل الأنشطة في المناهج / تشجيع المبادرة / بناء المهارات / قبول فكرة تعدد الحلول والبدائل للموقف الواحد / القدرة على المفاضلة بين هذه البدائل.

أندية حقوق الطفل

تهدف لـ:

- توعية الطفل بحقوقه.
- تشجعيه على اتخاذ مبادرات مع زملائه للدفاع عن حقوقهم.
- خلق طفل واعي بذاته والآخرين قادر على التواصل معهم.
- تطبيق المواطنة من خلال أنشطة خدمية في القرية مثل: نظافة شارع، دهان واجهة المنازل .... الخ.

- مشروعات التربية المدنية المطبقة في المدارس تهتم بغرس قيم وسلوكيات حقوق

الإنسان، الديمقراطية، التسامح، قبول الآخر، نبذ العنف، صوت كرامة الإنسان، المشاركة، وذلك في إطار الحقوق والواجبات.

– برلمان الطلائع، الشباب الذي ترعاه جريدة وطني، من خلاله يتم تزويد الشباب بـ: تكوين معرفي، مهارات متنوعة، في سعي جاد لمعاونتهم لتعديل الاتجاهات السلبية.

– مشروع المشاركة المجتمعية كوسيلة لمواجهة الإرهاب.

لمناقشة القضية مع طلبة الإعدادي والثانوي من حي أبو هلال المنيا.

مقابلة الشباب مع مقدمي الخدمات في الحي للتعرف عليهم وتشجيع الشباب على المطالبة بحقوقهم والتعبير عن رأيهم.

– عقد عقدة دورات رياضية نجحت في تخفيف حدة التباعد بينهم وخلقت اهتماما مشتركًا لديهم.

– تشكيل لجنة مجتمعية من أهل الحي لمتابعة العمل بعد نهاية المشروع.

– مراكز الشباب.

٤٦٠ مركز من بينها ٢٧ مركز منتج في ١٦ محافظة وتعمل مراكز الشباب على تطوير المفاهيم والقيم وتهتم بتعزيز ثقافة السلام والمشاركة والحوار.

كذلك أنشئت داخل المراكز نوادي تكنولوجيا المعلومات والذي من شأنه إتاحة الحصول على المعلومات والتواصل مع العالم المحيط.

– المعسكرات السنوية التي تقيمها أمانة المدارس الكاثوليكية لتلاميذ المدارس

والمعلمين والنظار وتتناول فيه موضوعات عدة مثل: المواطنة – نبذ العنف والتمييز – حقوق الإنسان، مع تطبيق النهج الحقوقي في التعامل اليومي مع المشاركين والمشاركات.

رابعًا: إشكاليات تعرقل أحيانًا دور المجتمع المدني هذا:

– ارتباط نوعية المشاريع المنفذة بواسطة منظمات المجتمع المدني بالقضايا التي تطرحها الجهات الممولة (مناهضة العنف ضد المرأة، الصحة الإنجابية، حقوق الإنسان، التربية الانتخابية، مناهضة ختان الإناث).

– انتهاء العمل الفعلي بنهاية المشروع ومن ثم لا توجد استمرارية في تبني الأفكار أو رعاية الثمار.

– افتقار بعض منظمات المجتمع المدني لقيم المواطنة في بنيانها الداخلي وبالتالي تفقد مصداقيتها.

– الإقبال أحيانًا على العمل الأهلي من سبيل الوجاهة الاجتماعية أكثر منه رسالة أو إيمان بهدف.

– عدم كفاءة عمليات قياس الأثر للأنشطة والبرامج المنفذة في بعض منظمات المجتمع المدني.

– غياب الوعي (بالرؤية الاستراتيجية التي تقف وراء البرامج المقدمة) لدى الكوادر البشرية من العاملين المتطوعين في هذه المنظمات.

– بعض الجمعيات تتحرك وفق توجهاتها أو انتماءاتها الضيقة، ومن ثم خطر

الجمعيات التابعة للمؤسسة الدينية بشقيها من خلق نوع من التشرذم لا المواطنة حيث يصبح الانتماء للجمعية أو المؤسسة لا الوطن.

- يعد الفقر والظروف الاقتصادية من عوامل الإحجام عن العمل التطوعي باعتباره عمل غير مأجور.

- نقص الخبرات والمهارات لدى بعض القائمين على العمل التطوعي.

- المناخ العام للعمل التطوعي.

- ارتفاع نسبة الأمية في المجتمع وخاصة بين النساء.

- ارتفاع نسبة الأمية السياسية والقانونية - الفجوة بين التشريعات والممارسة الفعلية.

- سيطرة الموروثات الثقافية وغياب وضعف الرسالة الإعلامية البنّاءة التي قد تساهم على التشجيع على العمل التطوعي.

غياب التنشئة السياسية للرجل والمرأة على حد سواء أكان ذلك في المنزل أو المدرسة أو الجامعة أو دور العبادة واحتياج المجتمع إلى ممارسة ديمقراطية حقيقية.

تعقيب للأستاذة أمينة شفيق

- عام ٢٠٠٧ قرر د. محمود شريف وزير التنمية المحلية وقتئذ، عمل توفيق للجمعيات، العدد، المناطق الجغرافية المغطاة بالخدمة، التمويل، وكان من أهم النقاط التي تم رصدها حجم التمويل الداخلي للجمعيات أكبر من التمويل الخارجي لها.

- عندما نسير في الاتجاه الذي يسير فيه العالم، لا يعني أننا لم نكن على علم بها مسبقًا، ولنا محاولاتنا، على سبيل المثال ختان الإناث، طرحته من قبل د. نوال السعداوي ود. محمد فياض وآخرون.

- مهم أن نتعلم كيف نستكمل مسيرة العمل بعد انتهاء التمويل.

- فكر الغرب ليس دائمًا خطأ، فالغرب هم من لفتوا أنظارنا للاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة.

- دور المجتمع المدني تلبية الاحتياجات، وليس مراقبة التنفيذيين مثلًا:

الدولة توفر تقنية السخانات الشمسية، المجتمع المدني يشجع المواطنين على استخدامها بتوفير قروض للتنفيذ.

تعقيب وإضافة

- تتسم الورقة بتسلسل فكري واضح حيث بدأت بعرض لأهم المفاهيم التي تتضمنها الورقة وهو مفهوم التنشئة والمواطنة ومؤسسات المجتمع المدني.

- ثم انتقلت لتوضيح لماذا يعد المجتمع المدني من المؤسسات الهامة في بناء ثقافة الحوار المواطنة.

- عرضت لنماذج من الأنشطة التي تمارسها مؤسسات المجتمع المدني والتي تساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في دعم ثقافة الحوار والمواطنة.

- أثارت إلى أهم الإشكاليات التي تعرقل دور المجتمع المدني في دعم ثقافة الحوار والمواطنة.

النقطة الجديدة التي أراء إضافتها إلى هذه الورقة هي:

ما هي المقومات التي تساعد على تفعيل دور منظمات المجتمع المدني على تحقيق تنشئة اجتماعية فاعلة تهدف إلى دعم قيم المواطنة.

١- نشر ثقافة العمل التطوعي. تتمثل أهم المقومات أو هذه العوامل فيما يلي:

٢- إدخال الفكر التطوعي في المناهج الدراسية بدءً من الطفولة مما ساعد للمساهمة في التنمية وما يتبعها من نشر فكرة المواطنة.

٣- إعداد برامج إعلامية سواء أكانت مسموعة أو مرئية موجهة إلى المجتمع إلى

أهمية العمل الأهلي وأهمية مشاركة المرأة والشباب بصفة خاصة في هذا العمل.

٤- التنسيق بين الجمعيات والمؤسسات الأهلية وبين الوزارات ومراكز البحوث في الجامعات من أهل مزيد من الدراسات والبحوث عن كيفية تفعيل دور الجمعيات في نشر قيم المواطنة وكيفية الوصول إلى أمثل الاستراتيجيات في هذا الشأن.

٥- العمل في رفع المستوى الاقتصادي للأسرة بصفة عامة والمرأة بصفة خاصة حيث يعتبر الفقر إحدى المشكلات الخطيرة التي تهدد مشاركة المرأة في العمل الأهلي كما تهدد أيضًا قيم المواطنة.

٦- إنشاء آلية لتشجيع وتدريب النساء على المشاركة في العملية الانتخابية والنشاط السياسي.

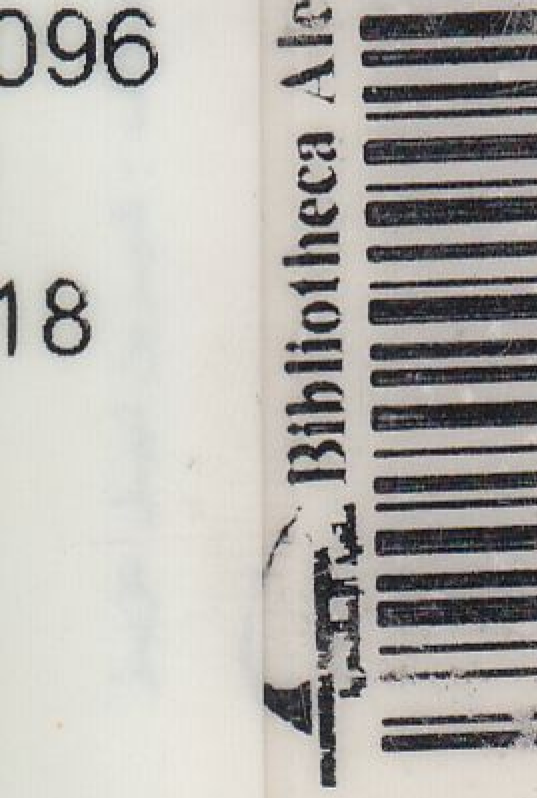
٧- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تعريف المرأة والشباب بحقوقها وخاصة السياسة وتشجعيها على المطالبة بها واستنارتها.

٨- ضرورة تمثل الفتيات في الاتحادات الطلابية بالمدارس والجامعات والأندية والجمعيات الأهلية لصقل إمكانياتهن ومهارتهن في مجال التعبير عن الرأي واتخاذ القرار.



هذا الكتاب يوثق لتجربة تبدو مختلفة إلى حد ما، فما يتضمنه من أفكار ورؤى واجتهادات لم يقدمها باحثون متخصصون، وقد تبتعد بهذه الدرجة أو تلك عن المعايير العلمية الأكاديمية، إلا أنها تستند -فى تقديرى- إلى ما هو أهم وأعمق، حيث أنها نابعة من الواقع الحى المعاش، ومن خبرات الحياة اليومية، وقد صاغتها عقول شابة حملت مبكرا هموم الوطن وقضاياه على عاتقها وراحت ترصد المثالب بعيون الباحثين عن حلول وبدائل، فكان الحصاد هو هذه المجموعة من رؤى وخبرات الجيل الشاب فى محافظة المنيا، من المنضويين فى برنامج شباب الدعاة والقساوسة، والذى يضم أيضا بعض الإعلاميين ونشطاء المجتمع المدنى.





نحن نوثق لهذه التجربة المهمة، وندعو -فى نفـ الوقت- إلى الاهتمام بالأفكار الخصبة والر الثرية التى يحملها الجيل الشاب، أوجـ وأحلامه، معاناته وآماله، شجونه وشئو فالشباب فى الحساب الختامى هم أصحاب الحا وبناة المستقبل.

